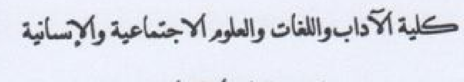




جامعة -تبسة-


كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ليسانس LMD في تخصص التاريخ المعاصر بعنوان:

الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990 وانعكاساتها على التوازنات الاقليمية في منطقة الشرق الأوسط

من إعداد الطالبات :

زينب عبد السلام

صليحة صوان

نادية بوعكاز

تحت إشراف الأستاذ:

بلال صديقي

السنة الجامعية 2012/2011

مقدمة

إن أهم شيء يجعلنا نعمق البحث والتدقيق في تاريخ لبنان المعاصر ؛الحرب الأهلية لأنها تمثل وجه الصراع الطائفي الذي غير مجرى الأحداث في المنطقة اللبنانية خاصة والشرق الأوسط عامة ؛وحتى نتمكن من معرفة الملابسات الحقيقية لهده الأزمة التي تضافرت في احتدامها عدة عوامل منها الداخلي والخارجي ؛فالوجود الفلسطيني على ارض لبنان ابرز هده العوامل التي تسببت في انقسام اللبنانيين إلى أطراف متصارعة؛ومن العوامل الأخرى أيضا التسهيلات التي منحتها للوجود المسلح للمنظمات الفلسطينية على الأراضي اللبنانية كلها ساهمت في تعميق الشرخ بين اللبنانيين الدين وقف جانب منهم متمثل بأكثرية مسيحية إلى جانب الحكومة فيما وقف الجانب الأخر بأكثرية إسلامية بجانب الثورة الفلسطينية أيضا نجد فشل حكومة الاستقلال والى غاية نشوب الحرب في توطيد أركان الحكم وتطوير ومعالجة المسائل والاعتبارات الطائفية السلبية يضاف إلى دلك إهمال الحكومة المسائل الاقتصادية الملحة التي أرخت بظلالها على فئات معينة من الشعب مما أدى إلى ازدياد في الانقسام الطبقي.

وقد عالجنا في هده المذكرة جانبا مهما من جوانب تاريخ لبنان المعاصر وهو فترة الحرب الأهلية الطائفية 1975 1990 وكدا تداعياتها على منطقة الشرق الأوسط.

أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا لموضوع الحرب الأهلية اللبنانية وتأثيراتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط يرجع لعدة أسباب.

أولا:الأسباب الموضوعية:وتتمثل فيما يلي.

1 كون الحالة اللبنانية يمكن إسقاطها على أوضاع عدة دول عربية كالعراق ؛الجزائر لان لبنان اجتمع فيه ما تفرق في غيره

2 قلة التعرض لهدا الموضوع خاصة من طرف الكتاب العرب غير اللبنانيين.

3 تناول الموضوع بشكل جديد وموضوعي لأن اغلب ما كتب عنه غلب عليه الصبغة الذاتية ؛وهدا راجع لكون المؤلفين من اصل لبناني في الغالب.

4 صعوبة الموضوع وتشابك عناصره على عكس مواضيع أخرى مشابهة له سواء في الحدث كالحرب الأهلية اليمنية أو في الفترة الزمنية تقريبا كحرب الخليج والحرب العراقية الإيرانية

5 محاولة جعل الموضوع سهل وبسيط للقارئ.

ثانيا:الأسباب الذاتية:وتتمثل في:

1 الرغبة في اكتشاف والتطلع لكل ما هو جديد خاصة المواضيع الغامضة.

2 الرغبة في التعرف على تاريخ الشعوب الأخرى خاصة في منطقة الشرق الأوسط فكان لبنان اختيارنا.

إشكالية الموضوع

إن موضوع الحرب الأهلية اللبنانية 1975 1990 وانعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط يعتبر ذا أهمية كبيرة ويطرح إشكالية جوهرية تهدف إلى التعريف بملابسات هده الحرب الأهلية ومعرفة كل الأحداث والإطراف الواقفة ورائها.

ولتوضيح هده الإشكالية أكثر يمكننا طرح التساؤلات التالية والتي ستتم الإجابة عنها من خلال فصول المذكرة.

*1 مادا تمثل لبنان بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط من الناحية الجغرافية.

*2 ما هي أهم شرائح المجتمع اللبناني وكيف تشكلت .

*3ما طبيعة النظام السياسي القائم في لبنان قبل انفجار الحرب الأهلية به ؟

*4 ما الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية؟

*5 هل حرب لبنان كانت من أطراف محلية أو إن هناك أطراف خارجية ساهمت في تأجيج الصراع بين اللبنانيين؟

*6 كيف أصبح وضع لبنان الاقتصادي الاجتماعي أثناء وعقب انتهاء الحرب ؟

*7 هل هناك وساطة خارجية لإخماد فتيل الحرب؟ وان كانت هناك فعلا فمن أي طرف تمت؟

*8كيف كان انعكاس الحرب على القضية الفلسطينية ؟ وهل هدا الانعكاس ايجابي أو سلبي؟

*9 هل كانت للحرب انعكاسات على دول أخرى؟ إن كانت هناك فما هي هده الدول وما هي الانعكاسات؟

المناهج المعتمدة:لقد اتبعنا في الإجابة عن الإشكالية التي تتمحور حولها تساؤلات عديدة كل المناهج التي اقتضتها طبيعة الموضوع مثل:

أولا :المنهج التاريخي ألوصفي: الذي يعتمد على تسلسل الأحداث كرونولوجيا في الزمان والمكان لان موضوع هده المذكرة عبارة عن جملة من الأحداث التي تبقى غامضة ولا تتضح معالمها إلا باستكمال جميع عناصرها كوصف بعض المعارك والمواقع التي حدثت فيها ووصف مراحل الحرب ونتائجها.

ثانيا:المنهج التحليلي النقدي:وقد اعتمدناه في دراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها بحثا عن حقيقة الحرب الأهلية اللبنانية واستنتاج تأثيراتها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ثالثا: المنهج المقارن: اعتمدناه لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف والتدخل بين واقعة وأخرى ودلك عن طريق أخد كل أراء المؤلفين ثم محاولة مقارنتها ببعضها وبالتالي استنتاج ما يمكن اعتماده.

ومنه يمكن القول أن موضوع الحرب الأهلية اللبنانية 1975 1990 وانعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط يتطلب منا استخدام كل المناهج من تحليل ووصف ومقارنة حتى تكون دراستنا في المستوى المطلوب وحتى لا نصل إلى نتائج سطحية بل إننا نعيد طرح أحداث الماضي بكل ما فيها بموضوعية وشفافية.

حدود البحث:يقع الموضوع المدروس في هده المذكرة خلال المرحلة الواقعة بين 1975 إلى غاية 1990 أي ما يقارب 15 سنة وهي فترة ثرية بالأحداث السياسية والظواهر الاجتماعية داخل لبنان وخارجه؛لكن ما نركز عليه في المذكرة هو الحدث السياسي في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط.

صعوبات البحث:إن صعوبة الموضوع المدروس أمر لا يخلو من المغامرة ودلك لأسباب أهمها:

*1 ضيق مساحة لبنان كثرة الأحداث السياسية به ما اضطرنا إلى الحديث عن هده الأحداث متجاهلين في بعض الأحيان مساحته.

*2 كثرة المصادر نظرا لاتساع الفترة المدروسة ورغم هدا فان اغلبها لا تغوص في صلب الإحداث.

*3 غياب الوثائق الأساسية للموضوع وكذا المصادر الحية.

وصف أهم مصادر البحث ومراجعه.

اعتمدنا في كتابة هده المذكرة العديد من المصادر والمراجع لكننا صنفناها كما يلي:

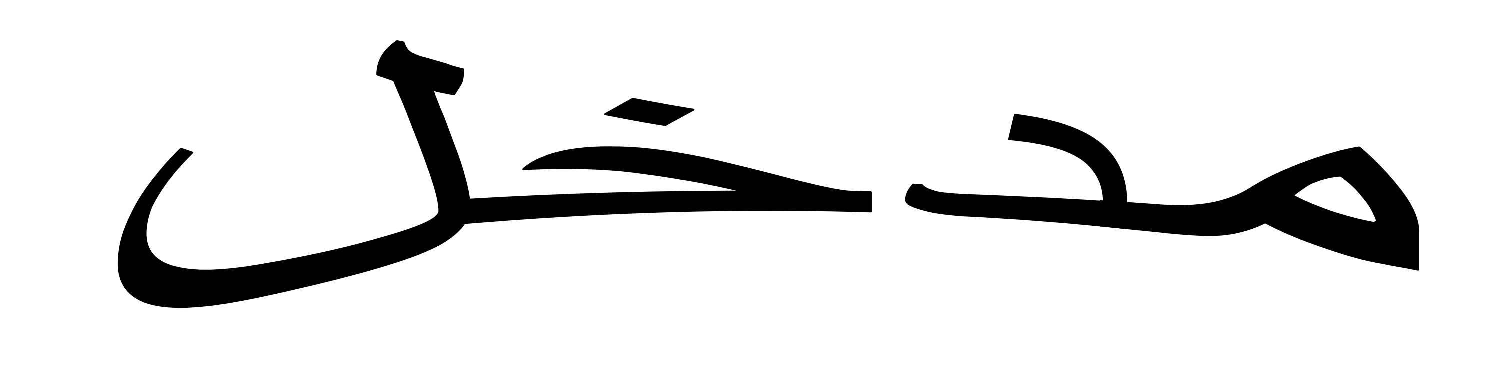
أولا:المصادر:كانت كثيرة لكن أهمها:

_لبنان أزمة وحلول لهشام قبلان اد يذكر الكاتب في كتابه الذي لا تتعدى صفحاته192 صفحة بشكل دقيق وصف الحرب الأهلية وكدا نهاية ألازمة وهذا في الفصل الخامس من الكتاب وكان أسلوبه سهلا بسيطا وموضوعيا إلى حد كبير مع العلم انه لبناني الأصل.

_لبنان في خريطة الإمبريالية الجديدة للمؤلف محمد طي؛ وقد اعتمدناه نظرا لما قدمه المؤلف من تحليل خاصة حول المسألة الطائفية في لبنان وكدا النظام السياسي القائم قبل الحرب ورغم أن صفحات الكتاب لا تتعدى 60 صفحة إلا أن الرصيد ألمعلوماتي به كبير.

_مذبحة لبنان الكبرى للدكتور سامي منصور الذي يعتبر رائدا في تحليل المواضيع التاريخية بشكل موضوعي وكدا منطقي وقد اعتمدنا عليه خاصة في مسالة البعد العربي للازمة وكدا في الحديث عن الطائفية في لبنان لكن ما أ خدناه عنه هو تكرار بعض المعلومات بشكل يزعج القارئ وكدا عدم ترتيب المواضيع المتناولة في هدا الكتاب.

ثانيا:المراجع:أهمها.
_إشكالية السيادة والدولة نموذج لبنان للدكتورة أحلام بيضون فكتابها تعدى 577 صفحة نقل لنا كما وافرا من المعلومات حول الموضوع المدروس اذ اعتمدت فيه الدكتورة على التحليل والتعليل وطرح تساؤلات إن احتاج الأمر ؛لكن ما يؤخذ عنها هو تركيزها على عنصر ممارسة السيادة في الدولة اللبنانية أكثر منه في الحديث عن مراحل الحرب وتأثيراتها.
_إلى أين تسير لبنان للمؤلف عصام نعمان الذي نقل إلينا تأثيرات الحرب الأهلية اللبنانية على الوضع الداخلي للبلد وكذا الأطراف المؤججة للحرب لكن ما أخد عن الكتاب هو اختصار المؤلف لبعض الأحداث المهمة كنتائج الحرب اللبنانية والتفصيل في أحداث أخرى مثل دور سوريا في ألازمة اللبنانية.


مدخل

مدخل

تعد الأرض أساس الصراع و الحرب منذ نشأة الخليقة و السبب في ذلك هو حب الاستقرار و قد ساعد على ظهور هذه الفكرة فطرة الإنسان في حد ذاته و لا سيما في منطقة الشرق الوسط تحديدا خاصة في لبنان المليئة بالطوائف العرقية وسنتعرف في هذا المدخل إلى لمحة عامة عن لبنان بداء بالموقع الجغرافي وصولا إلى ذكر بعض المحطات الهامة .

تقع لبنان ضمن ما يسمى بمنطقة الشام وهي تمتد بين جبلين ، الفرات إلى العريش طولا ومن جبل طي إلى بحر الروم عرضا ، وهي منطقة مقدسة لأنها منزل الأنبياء ومهبط الوحي و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " الشام صفوة من عباده و اليها يجتني صفوته من عباده "[1].

وتشمل منطقة الشام أربعة مناطق هي : فلسطين ، الأردن ، سوريا ، وجبل لبنان [2].

هذا ما بالنسبة إلى ما ذكرته المصادر عن لبنان قديما ، اما لبنان الحديثة فهي دولة صغيرة تقع في الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط من الغرب و تبلغ مساحة هذه الدولة **10400 كلم**، نظامها السياسي ، جمهوري عملتها الرسمية الليرة اللبنانية ، ومن اهم المدن الموجودة فيها طرابلس،زحلة و صيدا[3]

أما عن عاصمة لبنان فهي مدينة بيروت، مساحتها حوالي **1780 هكتارا**

أما عن شعب لبنان فإن علماء الأنساب يرجعون اصولهم إلى العرب الكنعانيين حيث ورد ذلك في الإصحاح الثاني عشر من سفر التكوين في السطر السادس ما يلي :

" وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان و كان الكنعانيون حينئذ على الأرض[4]

---

(1) – زكريا بن محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد و أخبار العباد، ط$_1$ ، بيروت للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1960،ص 205.

(2) – أبو القاسم بن حوقل النصيبي : صورة الأرض،[دون طبعة]، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،[دون سنة]،ص154.

(3) –سمير بوريمة و محمد الهادي لعروق: أطلس الجزائر و العالم، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،1998 ،ص76.

(4) – فتحي محمد أبو عياته: السكان و العمران الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984 ، ص 319 .

ومنه فإن الكنعانيين هم أجداد الفنيقين و كانوا بأرض فلسطين ، تدخل ضمن منطقة بلاد الشام، كما هو الحال بالنسبة للبنان و نتيجة عوامل سياسية كان لها دور كبير دفع الكنعانيين إلى الهجرة إلى لبنان ومن أهم المدن التي أسسها الفينيقيون في لبنان نذكر:

1 – جبيل : أحتلت هذه المدينة مكانة هامة في الساحل الفينيقي إذ تقوم عند مصب نهر تكمن أدونيس وتقدر المسافة الفاصلة بينها و بين بيروت **45 كلم** و عظمة جبيل تكمن في صلاتها الاقتصادية والسياسية بمصر.

2 –صيدا : تأسست صيدا حوالي الألف الثالث قبل الميلاد، إذ يذكر المؤرخ جوستين في كتابه:

" حالما استقر الفنيقين على أقرب شاطئ بحري بنو مدينة

أطلقوا عليها اسم صيدا بسبب كثرة السمك فيها ...[(1)]"

وكان معظم سكان لبنان يعيشون في المدن الساحلية حيث تتوافر موارد الرزق و سبل العيش والبعض القليل منهم كان يعيش في الجبال القريبة من الشاطئ و على ارتفاع متوسط بعيدا عن برد الشتاء و بسبب ارتفاع السكان في المدن البحرية ، و خصوصا في الصغيرة منها، عمد الناس إلى بناء عمارات و مساكن ذات طبقات متعددة لاختصار مساحة البناء أفقيا و الاستفادة من العلو وعدد الوحدات السكنية وهذا مع انتقال السلطة في المنطقة إلى الدولة البيزنطية[(2)]

ومن بين الأحداث التاريخية الهامة في لبنان الفتح الإسلامي له فقد تقدم الفاتحون نحو البلاد فكان أبو عبيدة يزيد بن أبي سفيان من بين من وصلوا إلى مدينة صيدا و جبيل وبيروت ففتحها بعسر خاصة بعد أن غلب الروم على بعضها وقد بنى معاوية بن أبي سفيان برجا على أميال من طرابلس و سماه حصن سفيان وهو المكان لذي يوجد به اليوم الميناء[(3)].

ومن الفتح الإسلامي ننتقل للحديث عن الوجود العثماني بلبنان فقد خضعت كغيرها من منطقة الشام للعثمانيين

.

---

(1)- محمد الصغير غانم: التوسع الفينيقي في غربي المتوسط، طم،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، الجزائر، 1979 ، ص،81.

(2) –أنيس فريحة: التاريخ اللبناني و أثره في تكوين الشخصية اللبنانية، دار الجديد، بيروت، لبنان، 1980 ، ص 102 .

(3) –إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر،[دون طبعة]، مكتبة العيكة، الرياض، المملكة العربية السعودية [دون سنة]، ص 141 .

وقد اضطرت الدولة العثمانية إلى تقسيم جبل لبنان إلى قسمين شمالي و جنوبي و هذا بعد ضعفها ما سبب اضطرابات كثيرة استغلتها فرنسا بإرسالها حملة عسكرية مؤلفة من **6000** جندي إلى المنطقة[1].

أما المحطة الأخرى الهامة فهي الانتداب الفرنسي على لبنان ، إذ اعتبرت بموجبه ورثية السلطنة العثمانية إثر مؤتمر سان ريميو في إيطاليا شهر أفريل **1920** [2].

ومن خلال الحديث عن هذه المحطات في تاريخ لبنان نستنتج انه بلد تعرض لأنواع عديدة من الظلم الاستدماري و إن كان الفتح الإسلامي شيء إيجابي فإن عدم فتح كل المنطقة اللبنانية هو الأمر الذي أثر على تركيبة المجتمع وهو موضوع الفصل الأول من هذه المذكرة

---

(1)- عبد العزيز نوار ، وثائق أساسية في تاريخ لبنان الحديث، [دون طبعة]، دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان، 1974 ، ص 143 .

(2) –فليب حتي: لبنان في التاريخ منذ أدم العصور إلى عصرنا الحاضر، ترجمة أنيس فريحة، [دون طبعة]، دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان ، 1959 ، ص 37 .

الفصل الأول

التكتل الطائفي و النظام السياسي في لبنان

المبحث الأول

تعريف الطائفيــــــــة

المبحث الثاني

أهم الطوائف في لبنان

المبحث الثالث

النظام السياسي في لبنان

الفصـــــــل الأول : التكتل الطائفي و النظام السياسي في لبنان

المبحـــــــث الأول : تعريف الطائفية

كثيرا ما نسمع مصطلح الطائفية فهي متجذرة في تراثنا و ثقافاتنا و انماط علاقاتنا، فالاتجاهات التعصبية ترعى تلك البذور فيجد الأعداء من خلال ذلك فرصتهم المناسبة لتمزيق صفوف الأمة ومن هنا تبرز أهمية مراجعة هذا التراث و تنقية الثقافة المتداولة بين أفراد الأمة من الصراعات الطائفية(1).

وقد إخترانا مجموعة من التعاريف لموضوع الطائفية بالاعتماد على بعض الكتابات المتعلقة بالموضوع من بينها التعاريف التالية :

أ – التعريف اللغوي: الطائفية تعبر عن مضامين واسعة تجاوزت بمعانيها حدود اللفظة و تكوينها العربي ، وهي ما خوذة من الطائفة التي تعني الجمع المتفرد بخصوصيات ما . كان يقال طائفة السراخين أي مجموعة من الناسخين، إلا أن الكلمة انسحبت على أصحاب الأديان و المذاهب و اصبحت حكرا لهم فيقال: طائفة المسلمين و طائفة اليهود أو طائفة النصارى ... إلخ .

و الطائفية ما خوذة من الطائفة و تعني الالتزام بالطائفة و بالتالي الخضوع لمبادئها و احكامها دون أن يعني ذلك بالضرورة الالتزام الديني أو التمسك بأهداب الدين(2).

ب – التعريف الاصطلاحي: هي مجموعة أو جماعة كبيرة العدد أو قليلة لا يهمهم من الدين أي أمر إلا الاحتفاظ على مصلحة طائفتهم المتمثلة في النفوذ و السيطرة و اكتساب القوة و القدرة و المتعة .

يقول الدكتور فؤاد شاهين في تعريف الطائفية : " الطائفة الدينية هي جماعة Community لا تختلف عن الجماعات الأخرى من حيث المعتقد الديني فحسب بل أيضا تقاسم أعضائها شعور التميز عن الغير"(3).

وهناك تعريف آخر للطائفية أو الطائفة إذ هي كيان اجتماعي يطالب الأعضاء بالتزام سياسي و اجتماعي له عادته و تقاليده و ذكرياته و تجاربه التاريخية المشتركة قد تتمتع الطائفة كذلك بصفات مميزة إضافية كاللغة أو الارتباط بموقع جغرافي معين .

---

(1)- حسن بن موسى الصفار: الطائفية بين السيلسة و الدين، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2009 ،ص46 .

(2) –أحمد مهدي الشويخان: الموسوعة العربية العالمية، مركز الدراسات العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005 النسخة إلكترونية .

(3) –خالد مصطفى مرعب، قضايا لبنانية و عربية معاصرة (مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان وز الوطن العربي)، [دون طبعة] المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2009 ، ص 84 .

و هكذا لا تتخذ سمات أبناء الطائفة الواحدة لينصهروا في بوتقتها و يتميزوا بأمور كثيرة تدخل في تكوينهم النفسي والحضاري[1]

ومن خلال هذه التعريف اتضح لنا بان الطائفية ما هي إلا مصالح جماعة ما و إن اختلفت في نوعها سواء دينية أو عرقية و بالتالي فإن حدود الطائفة هي حدود المنافع و المكاسب و الأمان وكل تراكمات الماضي و احلام المستقبل، ومنه فحن نرى أن تعريف الدكتور فؤاد شاهين هو التعريف الأنسب للطائفية و إن اختلفنا معه في كون المعتقد ليس المحرك الوحيد للطائفية .

الفصــــــل الأول : التكتل الطائفي و النظام السياسي في لبنان

المبحــــث الثاني: أهم الطوائف في لبنان

تطرح مسألة الطوائف في لبنان نفسها في كل مرة يتعرض فيها المجتمع اللبناني لهزة سياسية عنيفة وهذا ما طبع مرحلة التاريخية المعاصرة لحد بعيد[2]

و سنحاول في هذا المبحث التطرق إلى ذكر اهم الطوائف المشكلة للمجتمع اللبناني بغية التعرف على تركيبته و طبعا هذا بالاعتماد على بعض الدراسات .

إن الطوائف في لبنان تتعدد و تختلف فالدستور اللبناني الذي صدر العام 1962 يقضي بتنظيم شؤون الطوائف و تحديد القانون المطبق بالنسبة لكل طائفة و يلزم الأفراد بالانتماء إلى إحدى الطوائف الثمانية عشر- 18- المعترف بها رسميا في لبنان [3].

لا تعيش الطوائف اللبنانية في منطقة جغرافية مغلقة إنما كل الطوائف تتعايش مع بعضها في كل المناطق اللبنانية تقريبا، فلا نستطيع أن تخص مناطق لبنانية بطائفة معينة إذ نجد دائما غالبية من طائفة ما مع أقلية من طوائف أخرى و احيانا تتناصف[4].

---

(1) –رياض الصمد الطائفية و لعبة الحكم في لبنان ،[دون طبعة] ، المؤسسة الجامعية بيروت ، لبنان ، 1977 ، ص 19 .
(2)- محمد طبي: لبنان في خريطة الإمبريالية الجديدة، [دون طبعة]، دار الطبعة للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان،[دون سنة] ص 19 .
(3)- فليب حتي: المرجع السابق ، ص 334 .
(4) –أحلام بيضون: إشكالية السيادة و الدولة –نموذج لبنان-، ط ، يوسف بيقون للطباعة، بيروت، لبنان،2008،ص 1

ومن أهم الطوائف المعترف بها في لبنان نذكر:

أ – الطائفة المارونية: و هي فئة جبلية مستقلة منعزلة عن سائر الطوائف التي كانت تقطن هذه المنطقة من الأرض حيث يقول جيبون(Gibbon) عن هذه الطائفة ما يلي:

" عمرت هذه الأمة الصغيرة المحتشمة اكثر مما عمرت إمبراطورية القسطنطينية التي أضطهدتها"

ومنذ القرن **15 م** أصبح دير قنوبين الحصين المبني في صخر من صخور وادي قاديش الوعد مقرا للبطريركية المارونية[(1)]

أما في وادي العاصي فظلت هناك جالية مارونية حتى بعد انتقال مقر البطريركية إلى لبنان، وكذلك ظلت جالية منهم في جهات قورش وكان المنجم الأول في قصر الخليفة العباسي المهدي و المترجم الذي نقل إلياذة هوميروس* إلى السريانية رجلا مارونيا اسمه توفيل بن توما من شمال سوريا، ويذكر بعض الرحالة أنه كان في القرنين **12 م و 13 م** جاليات مارونية في تكريت و غيرها من المدن بين دجلة والفرات، و كان في قبرص جالية مارونية في أوائل القرن **12** ، و احتفظت الكنيسة المارونية التي يمكن اعتبارها الكنيسة اللبنانية الوطنية باللغة السريانية في الداس إلى يومنا هذا و خدمة القداس مأخوذة عن تلك التي تعرف إلى القديس يعقوب و رجال الماروني و بحسب الإحصاء التقديري لعام **1902** كان عدد الموارنة**544**، **377** من مجموع السكان[(2)]**.**

و في إحصائيات أخرى لعدد الموارنة لعام **1970** نجد أن العدد ارتفع ليصل **586،034** مارونيا في لبنان[(3)]**.**

ب – الطائفة المارونية : بعد ان توطن الموارنة في شمال لبنان و أصبح لهم مركز في التاريخ، بدأت طوائف إسلامية تحالف السنة في عقائدها، وهي الشيعة الإسماعيلية وجماعات عرقية مختلفة من فرس و عرب تنزح إلى لبنان الجنوبي .

---

(1) –فليب حتي ، المرجع السابق، ص 336 .

إلياذة هوميروس*: من أهم الملاحم الشعرية في التاريخ القديم تروى قصة حصار مدينة طروادة عام 1200ق.م عن: أحمد مهدي الشويخات : المرجع السابق .

(2) – Bernard G.Al.Ghaziri :Rone et l E glise Syrienne Marouite, Paris, 1906. P.P 33,34.

(3) –ضو بطرس : تاريخ الموارنة السياسي و الديني و الحضاري،[دون طبعة]، دار النهار، بيروت ، لبنان، 1970 ، ص 115 .

هذه الأقوام اندمجت فيما بعد ومن اندماجها نشأ الدروز في منتصف القرن**11 م** وكان اندماجهم بالسكان الأصليين من العرق الآرامي بالخصوص[1].

إن الشكل العام السائد في عقول اللبنانيين - درزا كانوا أم موارنة - في يومنا هذا هو أن اسم الدروز يرد إلى اسم داع فارسي الأصل " محمد بن إسماعيل الدرزي" الذي كان أحد أعوان الخليفة الفاطمي السادس في القاهرة " الحاكم بأمر الله" وهي لتسمية لا يرضى عنها الدروز أنفسهم لأنهم انتفضوا عليه و انكروا دعوته و ذلك لتعاليمه الإباحية، أما الدروز فإنهم يفضلون تسميتهم بالموحدين ، أي الذين يؤمنون بالله الواحد، وقد كان الدرزي أول من قال بعبادة الحاكم و قد بدأت الدرزية في جنوب لبنان، وفي هذا الموطن الجبلي اكتسب الدروز على مر الأجيال تلك الصفات و المميزات التي عرفوا بها في جميع مراحل تاريخهم ولاء صادق للجماعة و تضامن جماعي قوي شديد للحرية و الاستقلال ، وصبر على تحمل المكاره و الشدائد و في أثناء انتشار الدرزية شمالا انضمت إلى طائفتهم قبائل عربية أو متعربة مثل التوفيين و المعنيين و آل أرسلان و آل جنبلاط الذين تزعموا ولايزالون يتزعمون الدروز في لبنان.

وقد وصل الدروز في زمن الحروب الصليبية في توسعهم إلى منطقة الشوف جنوبي شرق لبنان أي بيروت و استولوا عليها و قد وجد الموارنة بعد أن كان المماليك قد قتلوا في كسروان عددا كبيرا من الطوائف الإسلامية التي لا تنتمي إلى الطائفة السنية حيث أصبحت الفرصة أمامهم سانحة للتوسع جنوبا إلى منطقة الدروز .

إن عدد الدروز في لبنان و صل القمة و المنفعة أيام " فخر الدين لمعني " أمير لبنان ، فحسب إحصائيات علمية لعام 1985 قد بلغ عددهم 85000، أما عن مواطن الدروز الرئيسية فهي قرى الشوف و المتن و بالرغم من أن عددهم قليل نسبيا فإن دورهم الاجتماعي و السياسي عظيم الشأن[2]

إن أهم ما قامت به هذه الطائفة هو حملها السلاح في وجه المارونيين مما أدى إلى تدخل فرنسا لوضع حد ضد النزاع، ونذكر ثورة الدروز بزعامة السلطان " باشا الأطرش " ضد الانتداب الفرنسي الذي انتهى باستقلال لبنان[3]

---

(1) - ضو بطرس: المصدر نفسه، ص 221.

(2) – موريبيرجير: العالم العربي اليوم، ترجمة: محي الدين محمد، ط، دار مجلة الشعر، بيروت، لبنان،[دون سنة] ، ص 229.

(3) – عبد عون الروضان: موسوعة تاريخ العرب، ج$_2$، ط$_1$، الأهلية للنشر و التوزيع ؛عمان، الأردن ، 2007 ، ص 680.

ج – الطائفة النصيرية : كانت هذه الطائفة تتوطن جنوب لبنان عند ظهور الدعوى الدرزية، تقيم الآن في منطقة جبال العلويين في سوريا إلى شمال من لبنان، وهم كالدروز فرع من الإسماعيلية تمت تسميتهم بالنصيرية نسبة إلى رجل اسمه " محمد بن نصير " الذي كان أحد أشياع الإمام العلوي الحادي عشر " الحسن العسكري ".

إن أقدم ذكر للطائفة النصيرية يرد في كتابات حمزة بن علي ، بحس قول الكاتب و غيره من كتاب الرسائل و المواعظ الدرزية، وهي طائفة تحتفظ بأسرار دينها، أما نظامهم الاجتماعي و الديني فقد تميز بالطبقية وهم من الباطنية أي الجماعة التي تقول بأن للنصوص الدينية معنى غير المعنى الظاهر أو المعنى الحرفي[1].

لاشك أن هذه الطائفة التي خرجت كثيرا عن حظيرة السنة، كانت و ستظل لغزا في التاريخ الإسلامي.

د - الطائفة المتاولة : وهم الشيعة في لبنان الاسم الذي يعرفهم عامة الناس و المتولي هو من أتباع " علي بن أبي طالب كرم الله و جهه ، حسب اعتقادهم" و السنة و الشيعة هما الفرقتان الكبيرتان التي انقسم المسلمون إليها حول الخلاف الذي نشب بعد وفاة " النبي صلى الله عليه وسلم " الخلاف الذي يدور حول من سيخلفه في جميع الأعمال التي يقوم بها باستثناء النبوة لأنه كان خاتم النبيئين ، و كانت الشيعة تقول أن الخلافة من حق علي وهذا بعد وفاة أبو بكر و علي وهو صهر النبي صلى الله عليه وسلم و أبناؤه من بعده لهم أيضا الحق بالخلافة لأن الخلفاء الراشدين باستثناء علي و الأمويون والعباسيون هم في نظرهم خلفاء مغتصبون غير شرعيين، أما السنة فينظرون إلى الخليفة على أنه الرئيس العلماني القائد الديني و الروحي فقيادته و سلطته مستمدان من الله لا من إجماع الناس و عليه فيكون أئمة الشيعة من أبناء خلفاء يتمتعون بسلطة خفية سماوية يتوارثونها أبا عن جد ، وقد غالى بعض الشيعة –يعرفون بالغلاة –في اعتبار الإمام متجسدا[2].

هـ - طائفة الروم الأرثوذ كس: يأتي أرثونكس كس لبنان في المرتبة الثانية عددا كالدروز و يتبعون في أحوالهم الشخصية الروحية أربعة مطرانيات تبعا للمناطق و البلدان و القرى التي يقطنونها .

---

(1)- فليب حتي ، المرجع السابق ، ص 333 .

(2)- فليب حتي : المرجع نفسه ، ص 334 .

فلبدة سوق الغرب هي المقر الصيفي لمطرات بيروت و قضاء الكورة تابع لمطرانية طرابلس وزحلة لها مطرانها و صلاحيتها الروحية تشمل بعلبك المعلقة و البقاع، أما مطرانية جبيل و البترون ومركزها حدث الساحل فتشمل باقي أرذوكس جبل لبنان المقيمين على الغالب في عالية و بحمدون والشويفات و عيه و المحيدثة (المتن)

إن هذه المطرانيات قليلة التدخل في الشؤون الحكومية، أما أبناؤها الروحيون لا يختلفون عن باقي مواطنيهم اللبنانيين من النواحي الحزبية، غير أنها لا تظهر إلا حين الانتخابات النيابية و تعارض المصالح الشخصية دون أن يكون لزعيمها دورا بارزا من الناحية الثقافية و الاجتماعية [1] .

و ـ طائفة الروم الكاثوليك: هم أقلية في جبل لبنان ، ولكنهم أكثرية في بلدة زحلة التي تبرز فيها الحزبية على أشدها كما أن المقيمين منهم في أقضية كسروان و المتن و الشوف ودير القمر فلم يقتنوا آثار الحزبية بل انصرفوا إلى الجد و العمل في النواحي العلمية و الاقتصادية و جميعهم تابعون من الناحية الروحية و الأحوال الشخصية إلى مطرانياتهم في بيروت و صيدا و زحلة و طرابلس ، ولهم مؤسسات علمية بارزة يديرها رهبان في زحلة و دير المخلص و مدرسة في بعبدات [2].

و يمثل الروم الكاثوليك جزء من الروم الأرثونكس حتى القرن 18 م و هم حلفاء في الغالب للموارنة وينعمون بوضع اقتصادي رغيد و نسبتهم إلى عدد السكان حوالي 8 %[3]

و على كل فإن حال هذه الطوائف اليوم في لبنان لا تختلف كثيرا عنها فيما سبق ، إلا أن الاختلاف الوحيد هو تزايد عددهم بنسب ضئيلة في مناطق وانخفاضه في مناطق أخرى نتيجة أسباب اجتماعيه اقتصادية بالدرجة الأولى و هذا ما ذكرته أغلب المصادر و المراجع المعاصرة .

---

(1)- يوسف الحكيم : بيروت و لبنان في عهد آل عثمان،،[دون طبعة]، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان،[دون سنة]، ص 57

(2)- رأفت غنيمي الشيخ : تاريخ العرب الحديث ، [دون طبعة]، مركز الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، بيروت لبنان ، 2005 ، ص 121 .

(3) ـ فليب حتي ، المرجع السابق ، ص 33 .

الفصـــــــــل الأول : التكتل الطائفي و النظام السياسي في لبنان

المبحـــــــــــث الثالث: النظام السياسي في لبنان

إن التركيبة المعقدة للسكان في لبنان جعلته يعيش فترات من التوتر و الصراع حيث تم بموجب هذه التركيبة السكانية تقسيمه إلى قسمين الاول للمسيحيين في الشمال و الثاني للمسلمين في الجنوب[1].

و لضمان التعايش بين عناصر السكان المختلفة و جب الاعتماد على ركائز قوية البنية تنظم الحياة السياسية في لبنان لذا سنحاول من خلال هذا المبحث التعرف على هذه الركائز وهذا على أساس ما اطلعنا عليه من مراجع تخص الدراسة

أ- **الدستور اللبناني :** لقد وضع القانون الأساسي للحكم في لبنان وسوريا المفوض السامي الفرنسي و هذا بعد مدة 03 سنوات من تاريخ الانتداب سنة **1923** ، وذلك بمشاركة السلطات المحلية فكان من الضروري أن يحافظ الدستور على حقوق المواطنين و مصالحهم و يساهم بتوفير الآليات لتقدم لبنان و سوريا بالتدرج لكي يصبح كل منهما دولة مستقلة ، لكن فرنسا تماطلت في القيام بهذا الأمر مما أحدث احتياجات في كل من لبنان و سوريا[2].

و أمام الضغط المتزايد على فرنسا قامت بوضع مشروع الدستور بعد الاتصال بأبرز الشخصيات اللبنانية من رجال الدين و كبار الموظفين للاستشارة ، متناسية بذلك أعضاء المجلس التمثيلي الذين طالبوا بحقهم في المشاركة ، المناقشة و الاستشارة في وضع الدستور بحكم أنهم الممثلين المنتخبين للشعب، لكن المفوض السامي الفرنسي رد بأن دور السلطات المحلية المشار إليها في صك الانتداب قد أوفت به سلطة الانتداب باستشارتها لبعض الوجهاء و الشخصيات اللبنانية اللامعة سواء منها السياسية أو الدينية ، الأمر الذي أدى إلى تعمق الأزمة أكثر[3].

وكي تخفق فرنسا حدة الأزمة قررت تغيير مفوضها السامي و تعيين عضو مجلس الشيوخ الفرنسي ''هنري دوجوفنيل'' بهدف كسب تعاطف أعضاء المجلس التمثيلي و الطبقة السياسية اللبنانية .

---

(1) – Hittiphilipe :le libano dense l'nistoir, darelsaquafa, beyrouthe,libanen,1960,P83.

(2)- محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر '' الهلال الخصيب'' ط م ،[دون سنة]،بيروت، لبنان، 1990، ص221 .

(3) –كمال سليمان الصليبي: تاريخ لبنان الحديث،[دون طبعة]، دار النهار للنشر، بيروت ، لبنان، 1967، ص 273 .

تم انتخاب لجنة مهمتها الإعداد للدستور و بالطبع كان بطلب استشارة الإطارات الفاعلة في المجتمع وكذا التحول المجلس التمثيلي إلى مجلس تأسيسي إذ أنه وافق على الدستور و على نشره في **23 ماي 1926 بعد** دراسته المعمقة .

لقد تناول الدستور اللبناني نقاطا كثيرة ما يهمنا منها هو حرية الرأي و المعتقد و التعبير فحرية الاعتقاد نصت عليها المادة التاسعة " إن حرية الاعتقاد مطلقة و أن الدولة تحترم الأديان و المذاهب وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على أن لا يكون في ذلك إخلال في النظام العام "

غير أن مطلقيه النص الدستوري لا تنعكس بالضرورة في القوانين الوضعية فالقرار رقم **60** لمؤرخ بتاريخ **13 مارس 1936** حدد الطوائف اللبنانية بخمسة عشرا إحدى عشرة طائفة مسيحية و ثلاث طوائف إسلامية ، وليس معنى هذا أنه لا يوجد في لبنان طوائف أخرى إذ يوجد الكثير منها و لكن الدولة لا تعترف رسميا إلا بالطوائف المحددة في القرار المشار إليه[1].

و بالرغم من التعديلات التي أجريت على الدستور من حين لآخر إلا أنه ظل معتمدا في لبنان كمرتكز تقوم عليه الدولة إلى اليوم .

ب / الأحزاب السياسية اللبنانية : لا تختلف لبنان كثيرا في نظامها الحزبي عن بقية دول الشرق الأوسط إذ أنه يتصف بالتعددية و هذا نتيجة التعددية الطائفية فكل طائفة لها أحزابها الخاصة فيها تعبر عن أوضاعها .

و سنكتفي بذكر الأحزاب السياسية التي ساهمت مواقفها في الحرب الأهلية اللبنانية .

- حزب البعث الاشتراكي: تأسس هذا الحزب **عام 1947** من مجموعة المثقفين لبنانيين ، كانت له أهداف واضحة الرؤية من بينها الوحدة العربية و الحرية و منها بدأ نشاطه السياسي.

رأى حزب البعث أن القضية اللبنانية قومية عربية بحتة تستوجب إلغاء الطائفية و خروج لبنان من الانعزالية، كما يعمل الحزب على تدعيم مبدأ العمل العربي الشعبي الموحد باعتبار لبنان جزء لا يتجزأ من العالم العربي، كما كان مساندا للقضية الفلسطينية معتبرا فلسطين لها الحق كغيرها من الدول في المطالبة لحقوقها[2].

---

(1) –عصام نعمان: "القوانين اللبنانية في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و الاتفاقيات الدولية المنبثقة عنه" ، دراسات عربية العدد 2 ، جانفي 1989، ص 15 .

(2) –سامي ذبيان: الحركة الوطنية اللبنانية،ط ، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1977، ص 81 .

- **الحزب التقدمي الاشتراكي:** تأسس هذا الحزب في لبنان، كانت سياسته اشتراكية تجمع بين طابعين عقائدي و طبقي بهدف بناء مجتمع على أساس ديمقراطي و بناء نظام اجتماعي و اقتصادي جديد .

يتفق الحزب مع حزب البعث في فكرة القومية العربية و مستقبل الوحدة بين أقطار الوطن العربي كما يدعو الحزب إلى اتخاذ الطرق السلمية للوصول إلى السلطة السياسية و هذا ضمن الإطار الوطني والقومي العربي من جهة و بالتعاون مع الأحزاب الاشتراكية في العالم الخارجي من جهة أخرى[1].

- **حزب الكتائب اللبناني:** كان في بادئ الأمر عبارة عن منظمة شبه عسكرية عام 1936 أيام الانتداب الفرنسي ، ولم يعترف به قانونيا إلا في **1943** بعد الاستقلال ثم سرعانما تحول إلى حزب سياسي في **1952** ، معظم أعضائه ينتمون إلى الطائفة المسيحية ، كما أنه يضم عددا من المهاجرين اللبنانيين الذين يمدونه بالدعم المادي[2].

و يعتبر الحزب علماني بدرجة كبيرة إذ أنه يطالب بالتمسك بالقومية اللبنانية في إطار نظام علماني يحترم مختلف الأديان و المعتقدات و قد استمد الحزب مبادئه الأساسية من اعتبار لبنان جزء من بلاد البحر الأبيض المتوسط كما هو جزء من العالم العربي لذا فوضعه خاص جدا لذا يجب تدعيم علاقاته الخارجية مع الدول الغربية مع تحويل نظامه إلى نظام رأسمالي[3].

- **الحزب الشيوعي اللبناني:** تأسس هذا الحزب في **عام 1924** ، ارتبط بقيادة الحزب الشيوعي في سورية إلى غاية **1943** حيث انفصل و أصبحت له موارده الخاصة ، لم يعترف به في لبنان إلا العام **1970** و أغلب أعضائه من الطائفة الأرمينية .

لقد ركز الحزب على فكرة تحالفه مع القوى الوطنية و الاشتراكية خاصة مع الحزب التقدمي الاشتراكي مؤكدا على وقوفه إلى جانب الجماهير الوطنية و مناصرته للقضية الفلسطينية[4].

---

(1) –كمال سليمان الصليبي: المرجع السابق، ص 285 .

(2)- سامي ذبيان، المرجع نفسه، ص 188.

(3) –رياض الصمد: المصدر السابق ، ص 39 .

(4) –عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، [دون سنة]، ص 181 .

- **حزب الوطنيين الأحرار :** أسسه كمال شمعون **عام 1958** ليساعده في استمرار نضاله السياسي بعد انتهاء عهدته في رئاية الجمهورية

كان الحزب يهدف في الأساس إلى الحرص على تحقيق الديمقراطية في لبنان داعيا كل الطوائف إلى الإتحاد لتحقيق وحدة لبنان الوطنية و العربية[1].

د – الميثاق الوطني : كانت فكرة إنشاء ميثاق وطني من طرف بشارة الخوري* و رياض الصلح* كأول بيان وزاري و هذا للحيلولة دون تجدد الخلافات الطائفية و مواجهة المؤامرات الفرنسية، لقد كانت الفكرة مبينة على توزيع المناصب العليا في البلاد بين الطوائف حيث عهد برئاسة الجمهورية مسيحي ماروني و أوكل رئاسة الوزراء إلى مسلم سني –نقصد بشارة الخوري و رياض الصلح –و منح رئاسة المجلس النيابي إلى مسلم شيعي و اشترط أن يتم مراعاة العدد النسبي لكل طائفة عند تشكيل الوزارة اللبنانية[2].

لكن التطبيق الفعلي للميثاق لم يكتفي بتوزيع المناصب العليا، بل تعدى ذلك ليشمل القيادات العسكرية و المراكز القضائية و الإدارية و يشمل مع مرور الوقت كل شيء و بهذا كرس تطبيق الميثاق إلى جانب تطبيق ملامح الدستور دون مبادئه الأساسية الطائفية في لبنان .

و بعد عرضنا للنظام اللبناني نستنتج أنه نظام مبنى على الاتفاق بين الطوائف حتى لا تحدث نزاعات و صراعات بينهم ثم إن غاية أغلب الأحزاب هو القضاء على الطائفية لتحقيق وحدة وطنية للبنان بعيدا عن أي تدخل خارجي في موافقة الداخلية .

---

(1)- سامي نبيان، المرجع نفسه، ص 190 .

بشارة الخوري*(1980-1964) من عائلة مارونية، عين وزير للداخلية في حكومة أوغيش ديب أنشأ الحزب الدستوري، انتخب عام1943م كأول رئيس للجمهورية اللبنانية واجه عدة صعوبات مع معارضة ما اضطره إلى إعلان استقالته في 1952 ليعيش بعيدا عن السياسة حتى و فاته عن: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة سياسية، ج$_1$ ، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، [دون سنة]، ص 544 .

رياض الصلح* (1951-1894) زعيم سياسي لبناني، تولى الوزارة لأول مرة عام 1943، اعتقل مع بشارة الخوري لتعديلهما الدستور الذي وضعه الفرنسيون فثار الشعب و بالتالي أفرج عنهما، اغتيل وهو في طريقه إلى مطار عمان عائدا إلى بلاده، عن: أحمد مهدي الشويخات: مرجع سابق .

(2) –صلاح العقاد: الإطار التاريخي للميثاق الوطني، السياسة الدولية، العدد 43 ، 1976 ، ص 36 .

الفصل الثاني

حرب 1975 1990 في لبنان

المبحث الأول:

أسباب الحرب ومراحلها

المبحث الثاني:

الأطراف المؤججة للحرب

المبحث الثالث:

نتائج الحرب وانعكاساتها

الفصل الثاني: حرب (1975 – 1990) في لبنان

المبحث الأول: أسباب الحرب و مراحلها

قد لا تكون الحروب بين الدول الخطر الأكبر الذي يتهدد منطقة الشرق الأوسط: بل حروب داخل الدول و تبقى الحر ب الأهلية في لبنان المثل الأبرز.

و قبل الحديث عن الحر ب الأهلية التي و صفت بالطائفية لا بد أو لا أن نعرف بحقيقة الحرب الأهلية بصفة عامة.

فالحرب الأهلية هي حالة صراع مسلح يقع بين فريقين أو أكثر في أراضي دولة و احدة نتيجة لنزاعات حادة و تعذر إيجاد أرضية مشتركة لحلها بالتدريج أو بالوسائل السلمية، و يكون الهدف لدى الأطراف المتصارعة السيطرة على مقاليد الأمور و ممارسة السيادة، أما أسباب الحرب فقد تكون سياسية أو طبقية أو دينية أو إقليمية أو عرقية أو مزيج من هذه العوامل.

و يعتبر اللجوء إلى الحرب الأهلية حالة قصوى من حالات حق دفع الظلم، و الثورة على الحكومة أو على فئة حاكمة أخلت بحقوق الشعب و المواطن، كما جاء في دستور الثورة الفرنسية الصادرة عام **1793**، أو بموجب مبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها المتضمن في ميثاق الأمم المتحدة.[1]

و للحرب الأهلية اللبنانية التي هي موضوع الدراسة في الفترة الممتدة بين **(1975 – 1990)** أسباب عديدة اهمها .

1 – الوجود الفلسطيني على الأراضي اللبنانية: الذي تعزز بعد هزيمة **1967** حيث كانت أرض لبنان مسرحا للانطلاق في العمليات العسكرية و الفدائية ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي خاصة في منطقة الجنوب التي كانت مقرا لمخيمات النازحين الفلسطينيين[2].

وتعتبر إسرائيل سبب في تشرد الفلسطينيين في أراضي لبنان لأن هذه المشكلة لم تكن قصرا على الفلسطينيين وحدهم بل امتدت إلى اللبنانيين فالوجود الإسرائيلي أدى إلى الوجود الفلسطيني في لبنان بالتشرد أولا ثم بتنظيم و بشكل مسلح بعد ذلك ليدافعوا عن انفسهم امام إسرائيل[3].

---

(1) –برنارد لويس: تنبؤات مستقبل الشرق الأوسط، ط، شركة رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، لبنان، 2000، ص71.

(2) –عادل غنيم : الوجود الفلسطيني في لبنان و الأزمة اللبنانية، المنظمة العربية للتربية و العلوم ، 1981 ، ص 52.

(3)- عبد يونس: سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية 1973،...ج5 ، الحوار في سبيل الحل(1975 –1984) ، دار الثقافة العربية، بيروت، لبنان [دون سنة]، ص 15.

2 – إساءة المستعمر الفرنسي عندما دخل إلى لبنان بإحداث النظام الطائفي ضد الوطنية[1]

و هذا ما عمق الشرخ بين أبناء لبنان إذ أن كل طائفة أصبحت تحارب من أجل مصالحها فقط وليس من أجل و طنيتها اللبنانية، بالإضافة إلى كون فرنسا كانت غايتها هي الأخرى المحافظة على مصالحها الحقيقية على امتداد سواحل المتوسط لأنه و بطبيعة الحال فإن الساسة الفرنسيون يرغبون في تكوين قوة عسكرية في النهاية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط و فق الاتفاقية المعقودة بين الطرفين والتي تبيح لفرنسا الإبقاء على جيش تعداده **25000** جندي في لبنان و لمدة 25 سنة حيث توجد مؤسسات مختلفة خيرية و تربوية تمارس عليها الحكومة الوطنية إرادتها، و ما عدا ذلك فاللبنانيون يعتبرون أنهم لم ينالوا الاستقلال، ففي البلاد و جد ثلاثة أحزاب مختلفة تعارض هذه المعاهدة ووضع الأمور الحالي حزب لبناني خالص، حزب آخر يتألف من السوريين الذين يريدون أن يروا لبنان وسوريا متحدين و هذا الحزب يزداد قوة بسبب المضايقات التي يتعرض لها من قبل السلطات المنتدبة والثالث حزب الحركة العربية الذي يعرض الوضع تماما[2] .

- ظهور الحلف الماروني المصارع ضد المقاومة الفلسطينية : وهو حلف مسيحي خالص يتزعمه بيار الجميل* : وقد قامت الدول العربية بمساندة هذا الحلف خاصة بعد انتصاره في انتخابات عام **1970** للتمسك بدعوته للحد من انطلاق العمل الفدائي الفلسطيني من لبنان، و قد خرج كثير من الشعب اللبناني المساند للمقاومة الفلسطينية في مظاهرات أدت إلى اصطدامات مسلحة في الجنوب و قد عجز الجيش عن ردعها مما أدى بلبنان لطلب و ساطة مصر في إنهاء الأزمة في **31 نوفمبر 1969** حيث توصل المفاوضون إلى اتفاق سري عرف باتفاق القاهرة[3] .

كان هذا الاتفاق بين الحكومة اللبنانية من جهة و المقاومة الفلسطينية و الحركة الوطنية من جهة أخرى، و بمقتضى هذا الاتفاق منح حق العمل و الإقامة و التنقل للفلسطينيين المقيمين في لبنان[4].

---

(1)- برنارد لويس : المصدر السابق ، ص 118 .

(2)- أمين الريحاني : مصير فلسطين ، تعريب، طنسي زكا ، ط1 ، الجيل، بيروت ، لبنان، 1998 ، ص 56 .

- بيار الجميل*(1905- 1984) سياسي لبناني شغل منصب نائبا ووزير أسس حزب الكتائب،اتهم مع حزبه بالانعزالية عن العروبة تارة و بالصهيونية المارونية تارة أخرى، كانت شعبية كبيرة من طرف الطائفة المارونية خصوصا و المسيحية عموما في لبنان: عن: أكرم نور الدين الساطع: تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين، ط1 ، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2008،ص490 .

(3)- إلياس شربل: جذور الأزمة في لبنان،ط1 ، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، 1978، ص 86 .

(4)- عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق ، ص 742

4 – تكوين المليشيات المسلحة: سواء منها المسيحية مثل مليشيات القوات اللبنانية و جيش لبنان الجنوبي ، ولواء المردة الذي عرف باسم، جيش التحرير الزغرتاوي، وكذا المليشيات الإسلامية منها حزب الله و حركة امل و ميلشيا الحزب التقدمي و حركة الوحيد الإسلامي[1].

5 - انقسام العالم العربي حول قضايا مصرية تمس العالم العربي و تطال مسيرته و مصيره كاتفاقيتي فك الإرتباط في سيناء و الجلان و كيفية التحضير لمؤتمر جنيف و هذا الانقسام كان من اسباب المحنة اللبنانية، وذلك على صعيدين اثنين: الأول التبني العلني من قبل اللبنانيين انفسهم ، كان هذا التبني صادقا صادرا عن قناعة وإخلاص في الاعتقاد أم ماجورا سطحيا وزائفا لموافق هذا و ذاك من الأنظمة العربية المختلفة و المتصارعة احيانا حتى التآمر على القتل أو التنكيل، و الثاني الإمدادات المادية و المعنوية التي تقدمها تلك الأنظمة العربية للمتعاطفين معها من اللبنانيين[2] .

ب)- مراحل الحرب الأهلية اللبنانية : كانت لحرب اللبنانية ثلاثة مراحل بارزة هي:

1 – مرحلة (1975 – 1976) : و تعد حادثة عين الرمانة الشرارة الأولى لتفجير الحرب الأهلية في لبنان، هاته الحادثة التي و قعت بين اليمين اللبناني و منظمة التحرير الفلسطينية، و إنه الأمر منكرا حدث خلال هذه الحرب و يجادل فيه أحد، ولكن ما لا يقبله الضمير و المنطق ما يتردد من أي حرب لبنان هي من صنع سكان لبنان و نتيجة ما ارتكبت أيديهم ، فاللبنانيون بمن فيهم الذين قاتلوا كانوا الضحية، ضحية أكثرية الدول في العالم التي خاضت حرب لبنان أو تدخلت فيها بشكل أو بآخر، أو صمتت على ما يجري و لم تمنعه أو تستنكره و هذا ما يجب أن يكون معلوما و منشورا ، ليكون مطلب تعمير لبنان واجبا لا منة و لا صدقة من أحد، و يعد يوم 13 أفريل 1975 يوما مشؤوما عند ما وقعت حادثة عين الرمانة في بيروت و ادت إلى مقتل عدد من الفلسطينيين و تصاعد الجدل حول مسؤولية ما حصل[3] .

---

(1)- رياض الصمد: المرجع السابق ، ص 35 .

(2)- ملحم قربان : تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج$_2$ (بناء دولة الاستقلال)، ط$_2$ ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت، لبنان ، 1980 ، ص 162 .

(3)- هشام قبلان : لبنان أزمة و حلول، ط$_1$ ، منشورات ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، لبنان، 1978 ، ص 59 .

و نتيجة لما وقع حدث في اليوم التالي قتل بين المقاومة الفلسطينية و الكتائب اللبنانية سقط خلاله **33 قتيلا** جديدا، و بعدها استمرت حرب المتفجرات و الصواريخ و المدفعية في بيروت و سقط **37 قتيل** وحصلت بعض أعمال الخطف و لكن على نطاق ضيق و بدأت الحرب السياسية و الإعلامية على جانب الحرب العسكرية، و بعدها بشهر استقالت حكومة الرئيس الصلح و تألفت أول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان برئاسة العميد الأول المتقاعد **" نور الدين الرفاعي".**

و لكنها قوبلت بالرفض من غالبية السياسيين و اضطرت تحت و طاة المعارضة إلى الاستقالة بعد فترة قصيرة و في يوم **29 جوان 1975** انتقلت المعارك من الشياح و عين الرمانة إلى الوسط التجاري في قلب بيروت، و قد حاول رجال الدين من مختلف الطوائف إيجاد حل للأزمة دون أن يوفقوا في مسعاهم، و استمرت الاجتماعات السياسية و الاتصالات الرسمية و الخاصة بين الأطراف المتنازعة و الناس بانتظار الفرج الذي بدالهم كاسراب[1].

2 – مرحلة (1976 – 1979) : و هي مرحلة الدخول السوري علنت الازمة ففي أواخر فيفري وبداية **مارس 1976** بدأت القوات السورية النظامية تدخل لبنان بموافقة ضمنية من القيادات المسيحية بعد توسع الهجمات الفلسطينية في مناطق عدة و غعلان المسؤول الفلسطيني **" أبو إياد"** أن طريق فلسطين تمر من جونيه، و فيما اصطدمت القوات السورية في بعض المناطق بالتنظيمات الفلسطينية سقط مخيم **" تل الزعتر"** الفلسطيني قرب بلدة الدكوانة شرق العاصمة بيد قوات الكتائب وحزب الوطنيين الأحرار **(النمور)**، و في **23 سبتمبر 1976** تسلم الرئيس المنتخب إلياس سركيس* منصبه فيما انتقل الرئيس سليمان فرنجية إلى صفوف الجبهة اللبنانية التي ضمت القيادات و القوى المسيحية الرئيسية برئاسة الرئيس الأسبق كمال شمعون ، و في أكتوبر من نفس السنة و قعت اتفاقات الرياض و القاهرة التي كرست عربيا الدور السوري العسكري في لبنان عبد تشكيل قوات الردع العربية التي شكل السوريين عمادها الأساسي إلى جانب و حدات من دول عربية عدة منها **(السعودية، السودان ، ...)**

---

(1) –جمل واكيم: الحرب الأهلية اللبنانية " اقتراح لمقاربة جديدة" مجلة الآداب الإلكترونية، 2009، ص. ص 17 ، 18 .

إيلاس سركيس* (1924-1985): من الطائفة المارونية، شغل منصب امانة سر الجمهورية و مديرا للبنك المركزي اللبناني، ترشح في انتخابات 1970 ضد سليمان فرنجية لكنه خسرها ليعود في 1976 و ينال المنصب بدعم من حافظ الأسد و على إثر اجتياح إسرائيل لبنان سنة 1982 فقد سركيس منصبه و سلطانه الدستورية و بعدها اعتزل السياسة ..... مرضه: عن : أترم نور الدين ساطع، المرجع السابق، ص 499 .

وقد تمكن السوريون من فرض هدوء نسبي بعدما نجحوا في استيعاب الاندفاع العسكري الفلسطيني اليساري و في **16 مارس1977** اغتيل مجهول زعيم الحركة الوطنية و رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط* عند مفرق دير دورين في الشوف الذي آثار ردود فعل مختلفة واحيانا متناقصة و على الإثر انتقم عدد من أنصاره نتيجة فورة غضب خاطفة بقتل **17** مسيحيا في مناطق عدة من الشوف أما **العام 1979** فتميز باستمرار التوترو لكن بوتيرة أخف في ضوء الانقسام الميداني بين منطقة سميت بالشرقية و غلب عليها المسيحيون و ابتدأت من بيروت و أطراف عالية إلى أعالي البترون في الشمال، و منطقة سميت بالغربية غلب عليها المسلمون و ضمت معظم المناطق الأخرى وتواجدت فيها القوات النظامية السورية و التنظيمات الفلسطينية أما منطقة الشريط الحدودي فقد اعلنها الرائد **" سعد حداد"** المتعاون مع إسرائيل ما اسماه بدولة لبنان الحر و ذلك في **18 أفريل 1979** [(1)].

3 – مرحلة (1980 – 1989) : عادت و تيرة العنف للتصاعد ففي **23 فيفري 1980** إغتيلت ابنة الشيخ بشير الجميل الطفلة" مايا" في الأشرفية و في **07 جوان 1980** بعد سلسلة صدمات بين ميليشيا الكتائب و مليشيا الوطنيين الأحرار اللتين كانت الأبرز في صفوف القوات اللبنانية بقيادة بشير الجميل والقوات السورية و التنظيمات الفلسطينية الموالية، و استمرت الأحداث لمدة شهرين شملت بيروت وضواحيها[(2)].

و مع بداية **ماي 1983** جاء اتفاق مع إسرائيل ليعطي الرسمية للحرب ضد السلطة فشكل **" رشيد كرامي"** جبهة السلام الوطني حيث ضمت سليمان فرنجية ووليد جنبلاط و رفض اتفاق **17 ماي 1983** و تكريس المعارضة الديمقراطية، و كذا تصحيح المؤسسات و قد دعم **" نبيه بري"** و"مصطفى سعد" و **" ريمون إده"** تلك الجبهة ، اعتبر البعض أن المعارضة قد اتخذت صبغة طائفية رغم انضمام سليمان فرنجية لها و دعم ريمون إده حركة الجبهة بشكل رئيس الطائفتين الدرزية و الشيعية، بالنسبة للأولى إدخال إسرائيل عناصر من القوات اللبنانية ضد مخطط إثارة الفتن الطائفية.

- كمال جنبلاط*(1958-1977): سياسي من أسرة درزية انتخب سنة 1943 أسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام 1949، تزعم الحركة الوطنية التي ضمت مجموعة من الأحزاب في مواجهة الجبهة اللبنانية أثناء الحرب الأهلية، عن:أكرم نور لدين ساطع،المرجع السابق، ص 356.

(1) –جوزيف صقر: قصة و تاريخ الحضارات العربية، ج2 ، "لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية، طـ ، [دون سنة]، ص ، ص 86 ، 88.

(2) –حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، طـ ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبيروت، لبنان ، 1991 ، ص 125 .

و تكريس نشوء المناطق الطائفية في منطقة الشوف أدى إلى معارك طاحنة بين مسيحيين ودروز ولذلك وصفت انتفاضة **1984** بأنها شيعية درزية بامتياز، ترافقت الانتفاضة بظروف داخلية و إقليمية و خارجية أنتجت مجموعة من النتائج أهمها هزيمة الكتائب في الشوف و انتفاضة في بيروت و انسحاب القوات المتعددة الجنسيات و إسقاط اتفاق **17 ماي 1983** و تمتين التحالف السوري الروسي و ازدياد المطالبة الشيعية في إسرائيل بانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان و قد تم في **عام 1983** عقد مؤتمر وطني لبناني في جنيف و قد كشفت التوصية النهائية عن الاتفاق من أربعة نقاط هي:

- عروبة لبنان
- أولوية إخراج القوات الإسرائيلية
- تدعيم و قف إطلاق النار
- معاودة الحوار لاحقا[1].

و شهدت السنة ذاتها صدور و وثيقة عن مجمع المطارنة الكاثوليك تحث على انتماء لبنان على الوطن العربي و تؤكد التمسك بالتنوع اللبناني و تدعو على علمنة حقيقية للدولة بهذه المناسبة اعلن البطريك " **جورج خضر** " للروم الأرثونكس كس الإسلامي هو ميزة في الشرق الوسط ، وفي **06 فيفري 1984** اقتحمت أفواج المقاومة اللبنانية **(حركة أمل)** بيروت الغربية و اخلت محطة التلفزيون حيث اعلن " **نبيه بري**" تجنيد الجيش و استخدام قوى الأمن الداخلي في حفظ أمن المواطنين و انتصار الحليفين " **بري** " في بيروت، و " **جنبلاط**" في الشوف قاد إلى انعقاد مؤتمر جديد في لوزان **1984** عادت فيه الجبهة اللبنانية إلى شعارها القديم المطالبة بالتقسيم رغم ذلك توصل على اتفاق يومي على إجراءات إصلاحات في مؤسسات الدولة و يصف الحرب بأنها داخلية و ليست خارجية و ابدى " **أمين الجميل**" قبوله بهذا التوصيف و قد تتبع مؤتمر لوزان تشكيل حكومة إتحاد وطني برئاسة **" رشيد كرامـــــــي"*.**

---

(1)- أحلام بيضون : المرجع السابق ، ص 320 .

- رشيد كرامي * (1987-1921) : سياسي لبناني محافظ كان رئيسا للوزراء عام 1955 شارك في ثورة 1958 ضد كميل شمعون الذي حاول ان يعدل الدستور ليتمكن من تولي فترة حكم ثانية، كما تولى رئاسة الوزراء مرة اخرى علم 1975 في عهد سليمان فرنجية و شهدت فترة رئاسته للوزارء الحرب الأهلية التي زعزعت أمن البلاد و استقرارها، اغتيل اثر انفجار قنبلة داخل طائرة مروحية كانت حكمه: عن : أحمد مهدي الشويخات، المرجع السابق

تولت في الوقت ذاته مهمة مجلس أمني و مطالبة بإصلاحات استثنائية و إثبات الدولة لوجودها في الجنوب، و إعادة بناء الجيش، ووضع دستور جديد و زيادة عدد النواب إلى **120 نائب**، و قد تم التصويت على مشروع الاتفاق بأكثرية **53** ضد **15**، و تغيب **03** و لم يتمكن المجلس من القيام بمهامه بسبب عدم تجاوب الرئيس " **الجميل**" و المواقف المعارضة لأعضائه، قاطع رئيس الحكومة والوزراء الرئيس " **الجميل**" الحلول التي تمت الموافقة عليها(1).

و في **1989** اندلع القتال بين الجيش اللبناني بقيادة العماد" **عون** " و القوات اللبنانية بقيادة " **سمير جعجع**"، بعدما اتهم الأول القوات اللبنانية بالهيمنة على مقدرات الدولة و لاسيما المالية منها. و أدت الاشتباكات على 40 قتيل و انتهت بعد مساع عدة من البطريركية المارونية ، و في 14 مارس 1989 أعلن العماد " عون" ما أسماه حرب التحرير ضد سوريا سقط خلالها مئات الضحايا بين قتيل وجريح في المناطق الشرقية و الغربية على السواء و بعد مساعي ووساطات عربية اعلن وقف إطلاق النار في 28 مارس و بدأ الإعداد لمؤتمر الطائف الذي انتهت بعقد اتفاق الطائف الذي انهى الحرب(2)

و بعد تطرقنا لمراحل الحرب استنتجنا أن: الحرب الأهلية اللبنانية استمرت أزيد من 15 سنة نتيجة تمسك كل طرف بمواقفه ورغبته في فرض شروطه على الطرف الآخر.

---

(1) – فيصل جلول: عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان ، السياسة الدولية، العدد 82 ، 1985 ، ص 20 .

(2) –جوزف صقر: المرجع السابق ، ص 109 .

المبحث الثاني : الأطراف المؤججة للحرب.

أ / الأطراف المحلية: إن الحرب التي و قعت في لبنان جعلت من أبناء البلد ينقسمون فيما بينهم إلى قسمين الأول مسيحي محافظ و الآخر إسلامي تقدمي و من أهم أطراف هذا الصراع نذكر:

1 – جيش لبنان جنوبي: سيطرت الميليشيات اليمنية التابعة لحزبي الكتائب و الأحرار التابعين للجيش اللبناني على الجيوش المسيحية في الجنوب إبتداءا من **1976**، و ارتبطت هذه المليشيات في توسيع جيوشها باحتلال مناطق و قرى كانت تحت سيطرة " القوات المشتركة" مثل بلدتي مرجعيون والخيام، وقد حاولت القوات المسيحية السيطرة على الأراضي الفاصلة بينها بهدف تدعيم سلطتها وأمنها و خلق حزام أمني على طول الحدود اللبنانية، الإسرائيلية لمنع تسرب الفدائيين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل إلا انها فشلت في محاولتها(1).

2 – الجبهة اللبنانية : في مواجهة الاحتمالات التي مثلها صعود القوى الفلسطينية و التقدمية اللبنانية في الحياة السياسية اللبنانية شعرت الطبقة الحاكمة و الطوائف المسيحية خاصة الطائفة المارونية أنها مهددة في امتيازاتها و في مستقبلها و تجمعت في كتلة واحدة عرفت بالجبهة اللبنانية(2).

3 – الجيش اللبناني: أصبح الجيش اللبناني قبل الحرب و اثناءها ضائعا بين مختلف الانتماءات الطائفية و بالتالي فإن الجيش من الصعب أو بالأحرى من المستحيل أن يستخدم كوحدة متماسكة أثناء الحرب لأنه سيصبح جيش خاص بطائفة معينة و ليس جيش دولة، وقد تن الإعلان عن الجيش اللبناني إثر تمرد الملازم الأول " **أحمد الخطيب** "في **21 جانفي 1976** مع عدد من الجند على قيادته التي انحازت للموارنة(3).

---

(1)- عبد الوهاب الكيالي و آخرون ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 269 .

(2) –فيصل جلول، عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان ، السياسة الدولية ، العدد 82 ، ص 17 .

(3) –كريم بقرادوني: السلام المفقود ، دار الشرق للمنشورات ، بيروت ، لبنان ، 1994، ص

4 – الحركة الوطنية اللبنانية: لقد ضمت مجموعة من الأحزاب و الحركات و التجمعات أهمها الأحزاب اليسارية التقدمية و الاشتراكية كالحزب الاشتراكي التقدمي و حزب البعث العربي و كذا الأحزاب القومية كالحزب القومي السوري إضافة إلى شخصيات مستقلة و يجمع بين هذه الاتجاهات قاعدة فكرية مشتركة قوامها الطعن في نظام الطائفية السياسية و المطالبة بتحقيق مبدأ المساواة داخل الدولة و بناء وطن يضم كل اللبنانيين ينعمون بالسلام في بلدهم.

وقد سمحت هذه القاعدة المشتركة بهذه الفئات التي عرفت باسم الحركة الوطنية اللبنانية ان تضع خلال الحرب الأهلية برنامج الإصلاح السياسي الذي يجسد تطلعاتها و يقترح البديل الديمقراطي الذي يرسي أسس المجتمع الجديد و يمنح جميع المواطنين فرص متساوية[1]

ب / الأطراف الإقليمية : و تتمثل في :

1 / المقاومة الفلسطينية

اعتبر الطرف الفلسطيني طرفا متفاعلا داخليا في أزمة الحرب الأهلية اللبنانية لكونه يؤثر بالزمة و يتأثر بها، و هذا بسبب تواجد المقاومة المسلحة الفلسطينية على الأراضي اللبنانية أو بسبب وجود فلسطينيين في لبنان وكلا السببين أسفرا عن خلاف في الوضع القانوني حول مصير المنظمات الفلسطينية و حقوقها وواجباتها من جهة و كذا حول حقول الدولة اللبنانية وواجباتها نحو هذه المنظمات بشكل عام من جهة ثانية[2]

و حديثنا عن الوجود الفلسطيني المسلح يجرنا للحديث عن موقف المنظمة التحريرية الفلسطينية امام عدوهما المشترك المتمثل في إسرائيل، كذلك منح القوى اللبنانية المسيحية مبررات لموقفها في بدء المعركة ضد هذا الوجود **(الفلسطيني)** ، متخذا أشعار " وضع حد للتهديد الفلسطيني للسيادة اللبنانية في ارضها". ما ادى بالصرف الفلسطيني على اللجوء للالتحاق مع بعض القوى اللبنانية المساندة له كاليسار اللبناني الذي تعتبر قاعدتاه الرئيسية هي الجماهير الشعبية اللبنانية[3].

---

(1) –محمد منذر: السياسات الجبهوية المتقاربة من الحرب إلى السلم، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص

(2)- عبد المنعم المشاط: الفلسطينيون و الحرب الأهلية، السياسة الدولية، العدد 43 ، 1976 ، ص 59 .

(3) –عبد يونس : المصدر السابق ، ص 24 .

و من و جهة نظرنا الخاصة فان وضع منظمة التحرير الفلسطينية هذا لا ينكر إلا بالوضع الذي تعرضت له العام **1970** بالأردن حين وقعت صدمات بين المقاومة الفلسطينية و الجيش الأردني الذي تمكن من إخراج الفصائل المسلحة من الأردن .

و على كل فإن التعبئة السياسية لأغلب الفئات اللبنانية واشتداد المعارك التي اقتربت كثيرا من المخيمات الفلسطينية كلها أدت بمنظمة التحرير الفلسطينية إلى اتخاذ احد الحلين

الحل الأول : حسم المعركة لمصلحة القوى الفلسطينية بدخولها في الصراع كطرف رئيسي مع تحمل ماينتج عن هذا الحل من أخطار منها تدخل الجيش اللبناني أو تدخل إسرائيل لتوجيه ضربة مشتركة للثورة الفلسطينية و القوى الوطنية في لبنان .

الحل الثاني: مشاهدة الأحداث عن بعد و التدخل للدفاع عن النفس عند الضرورة الملحة و هذا الحل قد يؤدي على تخلي القاعدة الشعبية عن دعم المقاومة الفلسطينية[1].

من خلال هذين الحلين يتبين لنا أن منظمة التحرير الفلسطينية كانت لجأ للحلين و لكن ليس في الوقت نفسه، ففي حالة التعرض لهجمات و مضايقات تلجأ للحل الأول، بينما كانت في جميع الحالات
الأخرى تفضل الحل الثاني ، إذ نجدها كانت حريصة على كل تحركاتها سواء منها السياسية و العسكرية.

2 - إسرائيل : إن إسرائيل كانت في لبنان طوال الأحداث و قبل الأحداث فهي كانت تهدف إلى تحريك القوى المارونية لضرب المقاومة الفلسطينية و سيادة الشعور بالخطر طالما بقيت القوى الفلسطينية على أرض لبنان كما كانت موجودة بعمليات عسكرية داخل بيروت مثل عملية اغتيال أربعة من قيادات المقاومة و عملية إطلاق الصواريخ من شقق في بيروت على ثلاثة مكاتب فلسطينية هي مكاتب منظمة التحرير و منظمة فتح و مركز الأبحاث و طوال العام السابق للأحداث

في لبنان لم يكن يمر أسبوع دون اعتداء إسرائيل على مواقع المقاومة في لبنان ودون قيام الكتائب و الأحرار و عملاء إسرائيل بحادث اغتيال لأحد الفدائيين على أرض لبنان[2].

---

(1) –أحمد صدقي الدجاني : القضية الفلسطينية و القضية اللبنانية، المستقبل العربي ، العدد 36 ، 1982 ، ص 38 .

(2) –سامي منصور: مذبحة لبنان الكبرى (حرب الاستنزاف العربية الجديدة)،ط، المركز العربي للبحث و النشر، القاهرة، مصر 1981 ، ص 183 .

ومع بداية الحرب الأهلية لجأ ضابط الجيش اللبناني الرائد "سعد حداد" إلى إسرائيل و انشأ شريطا أمنيا على الحدود الجنوبية للبنان [(1)].

و إذا كان هذا هو الموقف في الماضي فإن الموقف الحاضر يعبر عنه ما كتبته صحيفة " **هالرتس الإسرائيلية"** في يناير **سنة 1975** أي مع بداية تحرك بيير الجميل برسالته إلى رئيس الجمهورية تقول أنه يجب على إسرائيل أن تدرس الطرق الفعالة لدفع نظام الحكم في لبنان على العمل على تقليص عمليات المخربين على أراضيه، و يقول **" إسحاق رابيل "** الذي كان رئيسا للوزارة وقتها :

(إن الحرب اللبنانية تركت و لأول مرة منذ خمسة أعوام المستعمرات الإسرائيلية على الحدود اللبنانية تحس بالأمان و أصبح الذين يعبرون الحدود بدلا من الفدائيين هم لبنانيون يطالبون بالعلاج او العمل[(2)]).

و موقف إسرائيل بشكل عام يتمثل في

- أن إسرائيل ترى في موقف الموارنة حليف طبيعي منذ البداية .
- أن قيام دولة للموارنة في لبنان هو اتجاه في صالح اسرائيل و هي تسعى إلى تحقيقه .
- إن إسرائيل تفهم جيدا سلبيات تجربة الحكم في لبنان و بالتالي يمكنها التعامل معها .
- إن استمرارا أزمة لبنان يحقق لإسرائيل الراحة و الأمان من العمل الفدائي .
- إن ما طرحه بيير الجميل على الساحة اللبنانية هو نفس ما تطالب به إسرائيل و قد تبلور ذلك كله في حركة إسرائيل طوال الأزمة[(3)].

---

(1)- مصطفى فؤاد : دولية الصراع اللبناني، دار المعارف، الإسكندرية ، مصر ، 1983 ، ص 135 .

(2) –سامي منصور، المصدر السابق ، ص 184 .

(3)- سامي منصور : مصدر السابق ، ص 186 .

3 سوريا يتمثل دورها في محاولة حماية الثورة الفلسطينية واحتوائها ولكن مع دخول الجيش السوري اللبناني تحول هذا الجيش في الرأي العام الوطني و الإسلامي على جيش احتلال، و يحمل الرئيس الأسد ذلك لجبهة الأحزاب فا لبنسبة للحكومة صار هناك نقد من الأحزاب و هذا أدى إلى رؤية الجيش السوري على انه جيش احتلال إضافة إلى قيام القوى الانعزالية بتجنب الوقوف إلى جانب الجيش السوري نظرا الاعتداءات المتكررة، هذه الاعتداءات تجعل عدم الرد عليها متعذرا و من ثم خطأ بعض الممثلين في الأحزاب و بالمختصر فإن هناك ثلاثة جوانب للقضية جانبان يعودان لسوريا و جانب للقضية اللبنانية.

- الجانب الأول هو الأخطاء المرتكبة من ممثلي السوريين.
- الجانب الثاني هو التجاوزات و الاعتداءات التي يرتكبها الانعزاليون فسوريا تعالجها .
- الجانب الثالث هو توقيف الحملات على سوريا و هذا من دور لبنان إضافة إلى توقيف الحملة الإعلامية على الأقل[1].

وكان لدى سوريا أيضا موقف آخر في لبنان تمثل في أخذ السوريون على لبنان مسايرته العراق وازدياد نشاط البعثيين العراقيين فيه، حيث طالبت سوريا بوقف نشاطهم واتهامهم بالعمل ضد النظام السوري في لبنان إضافة إلى شعور سوريا بأن لبنان قد أصبح ساحة تنطلق منها كل الأنشطة والتحركات ضدها[2]

ج / الأطراف العالمية: و تتمثل أساسا في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت في قائمة الإجابات من أطراف الصراع بلبنان هي الدولة المتهمة رقم واحد، و أن اختلفت اتهامات كل طرف من الأطراف حسب موقعه، فنجد أن ريمون أده زعيم حزب الكتلة الوطنية يتهم المخابرات الأمريكية بأنها هي التي دبرت قيام الحرب الأهلية في لبنان .

---

(1)- عبد يونس : المصدر السابق ، ص 19 .

(2)- فيصل جلول ، المرجع نفسه ، ص 25 .

أما بالنسبة لدورها في الحرب فهو تقديمها لإسرائيل في العام 1975 الأسلحة تصل قيمتها إلى **1، 3** ألف مليون دولار و بيع **200** صاروخ لا نس لإسرائيل و هو الصاروخ الذي يمكن أن يحمل **" رؤوس نرية"** و ارتبط ذلك كله بتسريب كميات من اليورانيوم إلى إسرائيل، و كل هذه الأسلحة ستستخدمها إسرائيل فيما بعد لمواجهة المقاومة الفلسطينية على أرض لبنان[1].

ومنه نستنتج أن كل الأطراف التي كانت لها علاقة بأزمة الحرب الأهلية اللبنانية كانت لها مصالح خاصة في أن تبقى لبنان تعيش هذا الجو من الصراع و إن حاولت هذه الأطراف بعد دور المتأثر لما يحدث على الأراضي اللبنانية إلا أنها كانت مكشوفة .

الفصل الثاني: حرب (1975 – 1990) في لبنان

المبحث الثالث: نتائج الحرب و انعكاساتها على لبنان

من البديهي أن الحروب تكون لها مخلفات أو نتائج سواء منها الإيجابية أو السلبية، كما هو الحال في أغلب الأحيان؛هذا عن الحروب بشكل عام، فما بال أن تكون الحرب أهلية أي من صنع محلي فمن المؤكد أن نتائجها تكون أكثر تأثيرا في كل مجالات الحياة .

و رغم وجود اتجاه لدى معظم المؤرخين اعتبار الحروب الأهلية حروب ذات أهمية ثانوية، لكن الحروب الأهلية على العكس من ذلك جديدة بأن تكون لها في الغالب الأهمية الأولى لأكثر من سبب، إذ يمكن في الواقع القول أنها من أشد الحروب ضراوة إذا نظرنا إليها من ناحية نوعيتها و شدتها و من وجهة النظر الكمية و السكانية، فإن الحروب الأهلية تسبب بوجه عام أعظم تخريب و أكثر ضحايا[2] .

و هذا بالفعل ما حدث في لبنان أثناء و عقب الحرب الأهلية التي تشبت به في الفترة الممتدة من **(1975 – 1990)** و فيما يلي ذكر لأهم نتائج هذه الحرب .

---

(1) –سامي منصور، المصدر السابق ، ص 91.

(2) – جاستون بوتول، الحرب و المجتمع –تحليل اجتماعي للحروب و نتائجها الاجتماعية و الثقافية و النفسية –ترجمة : عباس الشربيني ،[دون طبعة]، دار النهضة العربية بيروت، لبنان ، 1973 ، ص 113 .

أولا : النتائج الاقتصادية :

تمثلت أساسا في الأزمة الاقتصادية التي تعود إلى التضخم النقدي، إذ بدأ العجز الكبير في أواخر عام **1882** و تحديدا مع بداية عام **1983** و كانت نشأته الأولى بسبب ارتفاع النفقات العسكرية من أجل تأهيل الجيش و زيادة عدده وتسليحه بعد إقحامه في الصراعات الداخلية ابتداء بحرب الجبل خلال سنة 1983، و إضافة إلى النفقات العسكرية، اتبع لبنان سياسية إنفاق توسعيه، شملت مشروعات تأهيلية إنشائية لم يكن لها أولوية اقتصادية أو اجتماعية، بل كانت دوافعها ، في الغالب سياسية و حزبية الأمر الذي أدى إلى زيادة متضاعفة في حجم الكتلة النقدية فكان التضخــم (بالنظر إلى انخفاض الناتج المحلي)، و ارتفعت الأسعار،و انخفض سعر صرف الليرة اللبنانية ومع ارتفاع الأسعار و انخفاض سعر صرف الإنفاق الحكومي و (الخاص)، بخاصة أن جزءا من هذه النفقات كان بالعملات الأجنبية: التي ارتفعت أسعارها بالنسبة إلى العملة اللبنانية و لاسيما إثر تولي حكومة الوحدة الوطني وفي ربيع **1984** و هكذا قفز العجز المالي للدولة قفزات كبيرة بسبب ارتفاع النفقات في البداية و انخفاض الواردات فيما بعد ،فوصل لبنان، مع بداية **عام 1985** إلى أعلى درجة من التضخم، كذلك أسهم في ارتفاع حدة التضخم؛ الأسعار ،ارتفاع النفقة الناتجة من انخفاض الإنتاجية بشكل عام ومن تفتيت السوق، والعوائق المصطنعة أمام الأشخاص و البضائع ومن النفقة الإضافية المتمثلة في انهيار الخدمات العامة، وزيادة الإتاوات و الضرائب غير الشرعية، الناجمة عن نشوء وتسلط الوحدة الاقتصادية التي لا تستند إلى الأهلية و الإنتاجية و التنافس و إنما إلى مجرد قربها من قوى الأمر الواقع و بدلا من أن تعمد السلطات اللبنانية إلى إتباع سياسة التصحيح فتستوعب التطورات السلبية و تحقق من وطأتها و حدة تفاقمها.

اتبعت سياسة زادة الأزمة حدة، إذ لجأت إلى انتهاج سياسات التصعيد و في مجال السياسة المالية و النقدية حجم عجز الخزينة تسببت مضاعفة بدل أن ينخفض و السبب أن توفير بعض المال نتيجة خفض النفقات[1].

---

(1) – Bou Alnab , Atahan Daadm : Le liban civile ou conflit international , alhurriyat,beyouth,1980 P, 85 .

و مما تبع هذه الأزمة ايضا

1 – هروب رأس المال المحلي و الأجنبي: إذ حالت الحرب الأهلية اللبنانية دون ممارسة العديد من المؤسسات و الهيئات الوطنية و الأجنبية نشاطها الاستشاري في بيروت بصفتها مركزا رئيسيا لمنطقة الشرق الأوسط كافة و قد قدر مؤخرا عدد المؤسسات التي غادرت البلاد بألفي شركة منها أربعمائة شركة ومصرف دوليين و الأخرى شركات لبنانية أو عربية أو شركات خاصة[1].

2 – التحول على موانئ البحر المتوسط الأخرى : لعل من أبرز النتائج الاقتصادية التي ترتبت على حرب لبنان الأهلية تحول سفن الشحن المختلفة إلى موانئ متعددة في كل من تركيا، قبرص ؛ اليونان و إيطاليا و غيرها ، خشية أن تفسد شحناتها بعد أن طال انتظارها خارج ميناء بيروت.

3 – إتلاف ما نسبته **60 %** من الإنتاج الزراعي و إحراق المخزون السلعي أو الاستيلاء عليه وكذلك تدمير سوقي مما ادى إلى تقلص الدخل القومي ، بما يعادل **06 مليارات ليرة**، حسب ما ذكرته غرفة التجارة و الصناعة اللبنانية التي رأت أيضا أن الدخل القومي قبل الحرب كان يعادل **08 مليارات ليرة** وكان يتوقع أن يصل إلى تسعة مليارات ليرة لولا الأحداث الدامية إضافة إلى الخسائر التي تحملها الاقتصاد القومي[2].

4 – عملية توزيع الدخل و الثورة غير العادلة إذ أنها كانت عشوائية لا تستند إلى معايير إنتاجية تنافسية، و هذا ماأدى إلى ما يعرف بالاقتصاد الموازي الذي بدأ نموه و توسعه يفرز قيادات و مؤسسات اقتصادية جديدة لا تتمتع بالضرورة بالأهلية و الإنتاجية المرتفعين و لا بالقدرة التنافسية العالية[3].

---

(1)- كمال سليمان الصليبي : المرجع السابق ، ص 276 .

(2) –محمد المجذوب : مصير لبنان في مشاريع، ط ، منشورات عويدات ، بيروت، لبنان ، 1979 ، ص 136 .

(3)- باسم الجسر : الصراعات اللبنانية و الوفاق ، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1981 ، ص 128 .

ثانيا : النتائج الاجتماعية: و تتمثل في :

1 – الهجرة : و نقصد بها هجرة أصحاب الكفاءات و الخبرات إلى الخارج بعد جمود الوضع الإنمائي و العمراني في لبنان و كذا السكان الذين هاجروا إلى الخارج إذ تراوح عددهم بين **400 ألف و مليون** شخص و قد استمرت الهجرة بعد انتهاء الحرب بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة و عوامل القلق على المستقبل[1].

و لا ننسى عملية التهجير إذ بلغ عددهم **800 الف،** ثلثهم في منطقة " **الجبل** " التي تشمل الشوف و عالية و المتن الأعلى الجنوبي و الشمالي و أكثريتهم الساحقة من المسيحيين، فضلا عن أكثر من مئة ألف من منطقة الشريط الحدودي الذي تحتله إسرائيل و اكثريتهم من الشيعة .

2 – ارتفاع نسبة المجرمين و من هم عرضة للانحراف الإجرامي نتيجة الأزمة الاقتصادية و الانحلال الذي يصيب المجتمع بعد كل حرب هذا عدا عن الصدمات النفسية و الانهيارات العصبية التي بدأت آثارها تظهر عند الكبار ولا بد أن تظهر في المستقبل عند أطفال اليوم كما يفيد علماء النفس في أبحاثهم، يضاف إلى ذلك إدمان الكحول و تعاطي المخدرات و تأليف عصابات السطو و السرقة نتيجة البطالة و الملل الذي يولده هدوء ما بعد القتال[2].

3 – الخسائر المادية الناجمة عن الدمار و التي قدرت بنحو عشرين مليار دولار أميركي.

4 – الخسائر الهائلة في المنشآت خاصة في مدينة بيروت التي كانت في يوم من الأيام جوهرة الشرق و إحدى اهم المدن النابضة بالحياة ليلها كنهارها لا تهدأ و لا تنام و لا تكل، و لكن بعد الحرب أصبحت دمارا حيث تحولت أسواقها التجارية إلى كوم من الركام و كأن زلزالا ضربها فهدمها.

و تحولت الفنادق كأعمدة بعليك و كأنها تشهد على حضارة غابرة مرت عليها قرون عديدة كذلك الأمر بالنسبة للمستشفيات و مصالح الرعاية الصحية .

---

(1)- جاستون بوتول : المرجع السابق ، ص 201

(2)- محمد المجذوب: المصدر السابق ، ص 137 .

5 - هذا كله فضلا عن الخسائر البشرية التي قدرت بنحو **150 ألف** قتيل بحسب تقديرات رسمية، معظمهم من المدنيين و بينهم فلسطينيون أي بمعدل قتيل من اصل 24 مواطن و قاطن في لبنان ، أما عن عدد الجرحى نحو **200 الف** بينهم آلاف المعاقين و المشوهين بسبب الحرب و نحو **7500** مفقود[1]

6 –التباين السكاني من منطقة إلى أخرى نتيجة الفرز السكاني على اساس طائفي إذ تراجع الوجود المسيحي في شكل خطير في مناطق عدة باستثناء جبل لبنان الشمالي الذي عرف بالمناطق الشرعية خلال الحرب، حيث استقر فيها نحو ثلثي المسيحيين، فضلا عن أقضية البترون و الكورة و بشري وزغرتا التي شهدت استقرارا مقبولا بالرغم من هجرة قسم من أبنائها إلى المدن الأخرى[2]

ومنه فان النتائج التي ترتبت عن الحرب الأهلية اللبنانية كانت ككل الحروب الأهلية في العالم اد خلفت الدمار الاقتصادي واختلال في المجتمع ورغم هدا كله فان لبنان لم يستسلم اد بحث عن إيجاد حلول لما وقع وإخراج البلد من الأزمة اد قبل بوساطة دول خارجية كما سنعرف في الفصل الموالي .

---

(1)- ملحم قربان : المصدر السابق ، ص 113 .

(2) –كمال سليمان الصليبي : المرجع السابق ، ص 78 .

الفصل الثالث

مبادرات الصلح و تأثيرات الحرب على منطقة الشرق الأوسط

المبحـــــــث الأول :

اتفاق الطائف و دوره في وصف الحرب

المبحـــــــث الثانـي :

النفوذ الدولي في لبنان

المبحـــــــث الثالث :

انعكاس الحرب على القضية الفلسطينية و بعض دول الشرق الأوسط

الفصـــــــــــل الثالـــــث:

مبادرات الصلح و انعكاس الحرب على القضية الفلسطينية و بخص دول الشرق الأوسط

المبحث الأول : اتفاق الطائف

كانت بعض الجهود الدبلوماسية من جانب دول عربية فعالة في حل صراعات محلية و حتى إقليمية و دولية و على سبيل المثال و جدت السعودية حلا مقبولا للحرب الأهلية اللبنانية في الطائف و ذلك كان في **22 / 10 / 1989 م** و كأخر عمل سياسي له أدى الرئيس جمال عبد الناصر دورا أساسيا في حل الحرب الاهلية الأردنية الفلسطينية في أيلول **(1970)** و قد تعلق نجاح جهود الوساطة هذه بقدرات الوسطاء و قدرتهم السياسية وسلطتهم و قد أثرت شخصية عبد الناصر الكاريزمية و مكانته ليحقق نهاية للصراع الأردني، و استخدمت العربية السعودية تجربتها الاقتصادية أثناء مؤتمر المصالحة الوطنية في الطائف للتشجيع على اتفاق الطائف لحل الحرب الأهلية اللبنانية و أقر اللقاء النيابي في مدينة الطائف وثيقة الوفاق الوطني اللبناني و شكلت المصدر الأساسي للتعديلات التي أدخلت على الدستور اللبناني على أنها تضمنت بنودا لم تلخصها التعديلات و تم تطبيق بعضها فيما تأخر وتعثر تطبيق البعض الأخر[(1)]

و من خلال ما تم ذكره نستنتج أن : التحضير الجدي لإنهاء الأزمة اللبنانية قد بدأ على قاعدة الوفاق الوطني في مؤتمر القمة العربية بالطائف و الذي كان انعقاده إشارة واضحة إلى أن قرار الحل قد اتخذ و ان الأزمة اللبنانية في سبيلها إلى الحل إذ و ضحت نتائج المؤتمر و مقرراته الأسس الرئيسية شبه النهائية و يجب مساعدة لبنان على الخروج من محنته و غنهاء معاناته الطويلة، و إعادة الأوضاع الطبيعية إليه و تحقيق الوفاق الوطني بين أبنائه و مساندة الشرعية اللبنانية القائمة على الوفاق الوطني .

---

(1) – نهلة ياسين حمدان : الوساطة في الخلافة العربية ، ترجمة سمير كرم، ط$_1$ ، مركز للدراسات للوحدة العربية للنو التوزيع، بيروت ، لبنان، 2003 م ، ص 164 ، 165.

1– أبرز نقاط اتفاق الطائف :

إن بعد استعراض الوضع اللبناني أكد قادة العرب أن الأزمة اللبنانية يجب حتما وضعها في الإطار العربي تأكيدا العروبة لبنان، و تتضمن وثيقة الوفاق الوطني على نقاط عدة في الصعيد السياسي و فيها: مشروع إصلاح سياسي يؤمن مشاركة حقيقية بين المسلمين و المسحيين و بسط سلطة نفوذ الدولة اللبنانية على كامل التراب الوطني اللبناني و بقوتها الذاتية وأيضا تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي و تأكيد علاقات لبنان بسورية التي تستمد قوتها من جذور القربى و التاريخ و المصالح الإستراتجية المشتركة [1].

و أيضا على صعيد العلاقات اللبنانية السورية اهتم اتفاق الطائف بتحديد العلاقات السورية اللبنانية، في إطار وجود مصالح بين البلدين نعتها بأنها مصالح إستراتيجية مشتركة، بينما أمر الفريق الكتائبي و معه المارونية " على عدم إستراتيجية تلك المصالح " ومع إصراره وافق المؤتمرون على استبدال العبارة السابقة بعبارة المصالح الأخوية المشتركة، ورفض مؤتمر الطائف نظرية الحقوق المشروعة لدول الكبيرة في الدول الصغيرة المجاورة لها، وأصرت وثيقة الوفاق الوطني على سيادة لبنان كاملة غير منقوصة خاصة أن السيادة الشرعية مستمدة من الشرعية الدولية التي تعترف بسيادة الدول على أراضيها سيادة كاملة تامة و انطلاقا من الانتماء القومي ومن خلال الإطار العربي عمل مؤتمر الطائف على معالجة العلاقات اللبنانية السورية و الوجود السوري في لبنان، و لقد رسمها اتفاق الطائف على قاعدة الصداقة المميزة و الأخوة و التعاون بين البلدين، و توصلت الوثيقة باتفاق إلى انتخاب " رينه معوض" رئيس للجمهورية اللبنانية و إعلان البرمان اللبناني في مارس1991 م و حل الميليشيات كلها باستثناء حزب الله و بدأت عملية بناء الجيش اللبناني كجيش وطني غير طائفي.[2]

---

(1) - منصور الباغ : الانقلاب على الطائف ، ط$_1$ ، دار الجديد للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان ، 1993 ، ص 40 ، 41 .

(2) – سويد محمود : من صمود المقاومة الوطنية إلى إلغاء الطائف ، ط$_1$ ، دار الدراسات للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1990 م، ص 200 .

و ايضا شددت الوثيقة على الإصلاح المالي و الاقتصادي و الاجتماعي و تم التأكيد في المبادئ العامة عن أن لا فرز للشعب على أساس أي انتماء كان ولا تجزئة ولا تقسيم ولا توطين، وهذا التأكيد جاء ردا على الأجواء التي سادت خلال الحرب حول تقسيم لبنان على أسس الطائفية و شددت أيضا على إلغاء الطائفية السياسية و اعتبرته هدفا وطنيا أساسيا يقتضي تحقيقه خطة مرحلية و تشكيل هيئة وهنية برئاسة رئيس جمهورية و لقد الغت قاعدة التمثيل الطائفي في الوظائف العامة التي تبقى مناصفة بين المسيحين و المسلمين، و اقرت أيضا على تشكيل المجلس العلى و إنشاء مجلس دستوري لتغيير الدستور اللبناني، و أفرد أيضا على إعادة توحيد القوات المسلحة و حل مشكلة المهاجرين جذريا و إقرار حق كل مهاجر لبناني منذ **علم 1975 م** بالعودة إلى لبنان[1]

ومن خلال الحديث عن ابرز نقاط اتفاق الطائف نستنتج أن: أهم الأسس التي ركز عليها اتفاق الطائف، في ما يتعلق بالمؤسسات و صلاحياتها تمثلت في إلغاء الهيمنة و تثبيت المشاركة و إقرار المناصفة و حكم الجماعة و أيضا اعتبر اتفاق الطائف أن لا سيادة للبنان إلا أن يكون هناك رئيس يدافع على مصالح لبنان في كافة المجالات و أيضا أن تكون هناك علاقة أخوة وصداقة و التعاون بين البلدين التوأمين سوريا و لبنان في إطار عربي فقط دون تدخل أي طرف أجنبي في موضوع الحرب الأهلية اللبنانية لأن لبنان دولة عربية يجب أن يكون هناك حل عربي لا سواه.

2- موافق مختلفة لقرارات اتفاق الطائف :

أ –موقف الجبهة اللبنانية :

لقد رفضت الجبهة اللبنانية بقيادة " **ميشال عون** " جملة و تفصيلا المصالح المشتركة الإستراتجية أي المصالح اللبنانية و تعتقد بأنها لا مناص من مواجهة مسلحة مع الفلسطينيين و السوريين حتى قبل أن تدخل قوات الردع العربية ربوع لبنان تنفيذ القرارات مؤتمر و الطائف وقد كان المتطرفون أي الجبهة اللبنانية قد ضاقوا ذرعا للوجود الغريب أي الوجود السوري على أراضي لبنان

(1) – جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص 131 ، 132 :

ميشال عون : وهو سياسي و عسكري لبناني و لد في17 فيفري 1935 ، و رئيس التيار الوطني الحر و قائد الجيش اللبناني الأسبق سنة 1989 و رئيس الحكومة العسكرية اللبنانية .

هذا القرار في نظر الجبهة اللبنانية خطأ و مرفوضا و قد أعلن " ميشال عون " الذي كان يترأس في تلك الفترة منصب رئيس الحكومة اللبنانية حل المجلس النيابي وحل القوات اللبنانية و إعلان تمرده من قرارات اتفاق الطائف[1].

ب- موقف حزب الله :

وجاء رده على القرارات اتفاق الطائف بقيادة الأمين العام لحزب الله آنذاك "**عباس الموسوي**"*هو رفض التناغم مع الدولة لأن اتفاق الطائف لم يكن مقنعا لحزب الله و قد اعتبره ادنى من المطلوب و لكنه اكتفى بالتعبير السياسي عن عدم رضاه و عن ضرورة تطوير هذه الصيغة بطريقة أفضل تؤدي إلى إلغاء الطائفية السياسية لأن المقاومة إذا خضعت لإدارة الدولة تصبح غير قادرة على تحرير البلاد من أي تدخل أجنبي، و قبل الحزب على إلغاء الطائفية السياسية فقط[2]

و بعد عرضنا للمواقف المختلفة لقرارات اتفاق الطائف نجد ان:

نتائج اتفاق الطائف مقبولة من طرف فئة و مرفوضة من طرف فئة أخرى لهذا تعثر تطبيق بعض بنوده الأساسية.

لقد تبينت عدة نقاط اهمها :

- أن اتفاق الطائف حرص على ضرورة أن تكون هناك مشاركة حقيقية بين المسلمين و المسحيين .
- الابتعاد عن أي انتماء عرقي أو ديني أو طائفي .

رسم اتفاق الطائف دور رئيس الجمهورية و مهامه و صلاحيته فهو رئيس الدولة، ورئيس جميع مؤسساتها .

وركز على العلاقات السورية ، اللبنانية فرسمتها و ثيقة الوفاق الوطني على قاعدة الصداقة المميزة و الأخوة و التعاون بين بلدين شقيقين و في إطار سيادة كل منهما و استقلاله.

---

(1) – ملحم قربان : تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج$_2$ ، ط$_2$ المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت، لبنان 1990 م، ص 315 .

***: عباس الموسوي: وهو سياسي لبناني شيعي ولد عام 1930م، التحق بصفوف حركة أمل الشيعية وكان أمينا عاما لحزب الله عام 1982 و اغتيل من طرف إسرائيل عام 1992 م .**

(2) – فايز قزي : من حسن نصر الله إلى ميشال عون، ط$_1$، دار رياض للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان 2009 ، ص، ص 58 ، 59، 60 .

- حددت وثيقة الوفاق الوهني أو اتفاق الطائف العمل على إلغاء الطائفية السياسية كهدف و هني أساسي .

- نص اتفاق الطائف على أن لبنان جمهورية ديمقراطية نيابية و أن الشعب مصدر السلطان .

المبحـــــث الثانـــــي: النفوذ الدولي في لبنان

و بعد الحديث عن اتفاق الطائف و أهم نتائجه و حل مشكلة الحرب الطائفية في لبنان، نستحدث الأن عن النفوذ الدولي في لبنان و أبرز دولة التي كان تأثيرها الأكثر من بين دول أخرى إن بعد نهاية الحرب الأهلية استطاعت دول كبيرة ببسط نفوذها على الساحة اللبنانية من بينها إسرائيل و إيران و فرنسا، و إن نفوذ إسرائيل في لبنان لا يقارن بنفوذ فرنسا و إيران، فإسرائيل قامت ببسط نفوذها إلى أن احتلت الجنوب اللبناني و باحتلالها للجنوب اللبناني فإن السياسة اللبنانية خاضعة لنفوذ إسرائيل و هي التي تعمل بزعمها دائما إلى حل المشاكل الخاصة بلبنان دوليا تحت لواء و غطاء الأمم المتحدة[1].

و أن علاقة لبنان بإسرائيل سياسيا تنص على أن لبنان لا يستطيع أن يعلن بأنه في حالة حرب مع إسرائيل، لأن العلاقة الإسرائيلية اللبنانية تشير إلى أنها و تحت غطاء الميثاق الأممي هي التي تمنع اللجوء إلى الحرب و تلزم أعضاء الأمم المتحدة بتسوية نزاعاتها الدولية و خاصة مع لبنان بالطرق السلمية كأنها تريد التأكيد على أن لبنان لن يخوض حر با ضد إسرائيل في المستقبل. بكونها في أرض لبنان لا يستطيع أيا كان زعزعتها منها[2]

1 –النفوذ الإسرائيلي في لبنان:

لقد تعددت المطامع الإسرائيلية بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية بعقد عدة مؤتمرات لتستولي على الأراضي و المياه اللبنانية ومن بينها: من الواجب على إسرائيل إنتزاع الأراضي اللبنانية المجاورة لفلسطين و دفع الهجرة اليهودية إليها، و قدمت أيضا المنظمة الصهيونية مذكرة تطالب فيها شمول كل الأراضي اللبنانية حتى نهر الليطاني*

---

(1) – محمد خليفة التونسي : الخطر اليهودي، ط$_7$ ، دار الكتاب العربي ، للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان، 1999 م، ص 61، 62 .

(2) - محمد المجذوب : مصير لبنان في مشاريع ، ط$_1$ ، منشورات عويدات للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 1998 م، ص 216 ؛217

***: الليطاني: وهو نهر ينبع من وسط لبنان ويشطر جنوبه شطرين متساويين و يصب على الساحل اللبناني للمتوسط عن:نواف الزور: إسرائيل ، لبنان حروب الحساب المفتوح،ط$_1$ المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع، الأردن 2008،ص،39**

و بموجب اتفاقية حسن الجوار بين الانتدابين الفرنسي و الإنجليزي انتقلت 17 قرية من الجنوب اللبناني إلى الانتداب الإنجليزي بفلسطين و قامت إسرائيل باحتلال النهر الليطاني و السيطرة عليه و تعرف أيضا بالعملية الليطاني التي اقترفت فيها إسرائيل مجازر جماعية و فردية بالجملة، و دمرت و حرقت و تجاوزت الخطوط الحمراء كلها و كذلك استولت إسرائيل على المزيد من المزارع من الجنوب اللبناني و التي قامت بمطاردة الفلاحين اللبنانيين من أراضيهم المحاذية للحدود و كذلك تمركزت داخل الأراضي اللبناني، و دفعت لبنانيين إلى العصيان و إنشاء كيان انفصالي عن الدولة اللبنانية و لكنها اضطرت إلى الجلاء تحت ضغط دولي[1].

و على كل حال : أن إسرائيل بسط نفوذها على الساحة اللبنانية و باحتلالها للجنوب اللبناني تكون قد حققت أهدافها الأساسية.

لقد أخذت إسرائيل من الجنوب اللبناني ممرا أساسيا في نفوذها على لبنان و تعاظم هذا النفوذ بشكل كبير بعد تصفية المقاومة المسلحة على الأرض الأردنية، و كانت هذه تشكل ذريعة أساسية مضافة إلى الأطماع التوسعية، و النفوذ التوسعي التاريخي لإسرائيل في الجنوب اللبناني كانت يتعدى حتى تصل إلى شمال لبنان[2].

و لقد أصبحت لبنان تعج باليهود و الأكثرية الساحقة تقيم بيروت، حسب إحصائيات الحكومة اللبنانية في **عام 2006** وفيها **8500** يهودي و في صيدا **500** يهودي و تعترف الدولة اللبنانية بوجود طائفية يهودية، و جميع الطلاب اليهود يتلقون ثقافة عبريه[3] وإن رغبة إسرائيل في احتلال الجنوب اللبناني و إدخاله ضمن حدودها هو أحد أحلام إسرائيل و تنفيذ للمخطط الإسرائيلي للسيطرة على مياه نهر الليطاني وهو سيبقى للمستقبل المنظور، فعن مياه الليطاني سوف تحل مشكلة المياه في إسرائيل ولقد أعلنت إسرائيل أنها لن تنسحب من لبنان من دون تعهدات بالحصول على حصتها من مياه نهر الليطاني[4]

(1) – حسيب عبد الجواد و آخرون : من أجل الجنوب من أجل لبنان، ط$_1$ ، المجلس الثقافة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1989م، ص 28 ، 29 .

(2) – محمد زكريا عيتاني: الاتفاقية اللبنانية الإسرائيلية، ط$_1$ ، دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 1984 ، ص 26 ، 27 .

(3) – علي محمد علي: إسرائيل و الشرق الأوسط،ط$_1$ ، دار القومية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1980، ص14، 15 .

(4) - سعد الدين الشاذلي: الخيار العسكري العربي(1984، 1993)،ط$_1$ ،المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1984 م ، ص 20 .

و بعد عرضنا للنفوذ الإسرائيلي في لبنان: نجد أن له تأثيرات عدة على الساحة اللبنانية و من بينها:

- فقدان لبنان لأهم نهر و هو نهر الليطاني .

- اصبحت لبنان مليئة باليهود و إنشاء عدة مدارس خاصة بهم .

- إدخال الجنوب اللبناني ضمن حدود إسرائيل و عدم تدخل أي دولة في شؤون لبنان و حتى لبنان نفسها - تهجير الفلاحين اللبنانيين من أراضيهم و بسط سيطرتها عليها .

2 – النفوذ الفرنسي في لبنان

كان التدخل الفرنسي ألوان أخرى ومطامع توسعية أخرى تتعدى العلاقات السياسية إن كانت سيئة أو حسنة مع لبنان لأن فرنسا لا تكترث بنوعية هذه العلاقات لقد كانت هناك أهداف أخرى كامنة تكمن وراء الهدف الذي أعلنته فرنسا كشعار حماية جبل لبنان و هناك أهداف معلنة و غير معلنة و إن الغير المعنية لها حساباتها الخاصة، هذه هي العوامل الأساسية في النفوذ الفرنسي المباشر في الأراضي اللبنانية، و أن السياسة الفرنسية تتوافق مع سياسة أمريكا في خطوطها العريضة ففرنسا لا تحبذ إبقاء لبنان ساحة صراع إلى أجل غير مسمى لضمان مصالحها و لقد هبت فرنسا من الدول الأوربية الكبيرة بأن يكفوا عن التحرش في لبنان خاصة إسرائيل [(1)]

3 – النفوذ الإيراني في لبنان :

يوصف النفوذ الإيراني بانه قصيرا المدى، و عقب نهاية الحرب الأهلية قامت ببسط نفوذها في لبنان بدعامة من حزب الله اللبناني الذي ساهم هو الأخر بنشر الشيعة في لبنان و قامت إيران بإنشائها للحركة الشيعية الراديكالية في لبنان بمساعدة حزب الله و استطاعت إيران بإنشاء مكانة لرجال الدين الشيعيين في المجتمع اللبناني و يمكن القول أن حزب الله فتح الطريق أمام إيران بنشر عقيدتها[(2)]

---

(1) – عصمان نعمان: إلى أين تسير لبنان ، أبحاث و مشروعات في قضايا المصير و النظام السياسي،ط$_1$ ، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1979 ، ص127.

(2) – شمعون شيغر: حزب الله بين إيران و لبنان، ط$_3$ ، مركز موشي ديان، للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2006 م، ص 256 .

ومن خلال ما سبق نستنتج أن : النفوذ الفرنسي جاء بهدف حماية مصالحها دون أن تقوم بتدخل عسكري و أن إيران جاءت بهدف نشر المذهب الشيعي في أوساط المجتمع اللبناني على عكس إسرائيل التي كانت أطماعها كبيرة و هي اجتياحها للجنوب اللبناني .

ومن خلال ما سبق نستنتج عدة نقاط أهمها :

- أن النفوذ الإسرائيلي تعدى كل ضغوطات الدول الكبيرة باحتلاله للجنوب اللبناني و امتلاكها لأعظم فهو في لبنان و هو النهر الليطاني .

- امتلاك إسرائيل و سيطرتها على بعض الأراضي الزراعية اللبنانية و طرد كل السكان المحليين وتهجيرهم من بلدهم.

- أن النفوذ الإيراني و بمساعدة من حزب الله جاء قصد نشر مذهب الشيعي في أوساط المجتمع اللبناني .

- و أن النفوذ الفرنسي جاء إلى لبنان قصد الحماية لبنان في الظاهر و حماية مصالحه في الباطن دون أن تلجأ إلى أي تدخل العسكري يمس سيادة لبنان و سلطتها .

المبحث الثالث: انعكاس الحرب الأهلية على القضية الفلسطينية و بعض دول الشرق الأوسط.

و بعد الحديث عن النفوذ الدولي في لبنان و طريقة كل دولة في بسط نفوذها، سنتحدث الأن عن انعكاس الحرب الطائفية على القضية الفلسطينية و بعض دول الشرق الأوسط هل هو انعكاس سلبي أو إيجابي .

* عقد في بيروت مؤتمر عربي فلسطيني حضره مندوبون و ممثلون عن جميع المخيمات الفلسطينية و مختلف أماكن إقامتهم في الأراضي اللبنانية و جميع هيئاتهم و منظماتهم بما في ذلك الهيئة العربية العليا لفلسطين و اللجنة العليا في لبنان، و الشباب العربي لفلسطين و المكتب العربي الفلسطيني و الكشاف العربي الفلسطيني في دار الهيئة العربية ببيروت و ينص المؤتمر على أن تقرر المنظمة التحريرية الفلسطينية البقاء في أرض لبنان بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية، أو التمسك بحقهم الطبيعي في العودة إلى و طنهم و بلادهم و يؤكدون على أن الحل الوحيد هو استرداد فلسطين و عودة أهلها إليها

و بها انعكست الحرب الأهلية اللبنانية سلبيا على منظمة التحرير الفلسطينية بخروجها من الأراضي اللبنانية[1]

" ما إن انتهت الحرب الأهلية اللبنانية، النتيجة واحدة و هي خروج المنظمة التحريرية الفلسطينية من لبنان و الرجوع إلى فلسطين و مقاومة الاحتلال من أجل تحرير فلسطين و استرجاع سيادة بلادهم وحق كل مواطن فلسطيني التي سلبت منه أدنى الحقوق و التأكيد على أن فلسطين يجب تحريرها من داخل أرضها دون اللجوء للمقاومة من أرض أخرى غير أرض فلسطين و لهذا فإن المنظمة التحريرية الفلسطينية قبلت بخروجها من الأراضي اللبنانية و التوجه إلى فلسطين "

أ – موقف المنظمات و الفصائل الفلسطينية من الحرب الأهلية اللبنانية :

تميز الموقف الفلسطيني عن غيره من المواقف، بقيادة المنظمة التحريرية الفلسطينية، بأنه موقف طرف متفاعل داخليا في الأزمة اللبنانية أي أنه طرف يؤثر فيها و يتأثر بها سواء بسبب وجود الفلسطينيين في لبنان أو بسبب تمركز المقاومة الفلسطينية بشكل مكثف في الأراضي اللبنانية و هو ما أسفر عن خلاف حول الوضع القانوني للمنظمات الفلسطينية في لبنان أي حقوقها وواجباتها و كذلك حول حقوق الدولة اللبنانية وواجباتها حيال تلك المنظمات الفلسطينية في لبنان، فإنه كذلك منح القوى اللبنانية المسيحية أقوى حججها لتبرير بدئها المعركة ضد المنظمة تحت شعار و ضع حد للتهديد الفلسطيني لسيادة لبنان، كل هذا جعل منظمة التحرير الفلسطينية أمام بديل واحد لا غير هو الاكتفاء بموقف المشاهد و المدافع عن النفس عند الضرورة فقط مع تحمل ما ينطوي عليه هذا البديل من أخطار هو فقدان المساندة الجماهيرية للمقاومة[2]

ب – انعكاس الحرب الأهلية اللبنانية على القضية الفلسطينية :

إن من انعكاس الحرب إلى القضية الفلسطينية هو خروج المنظمة الفلسطينية من بيروت و فرض الكيان الصهيوني على الساحة اللبنانية، ووجدت المنظمة بعد خروجها أمام مشاكل دوائر ثلاث: الدائرة الفلسطينية الداخلية .

---

(1) – منير الهور و طارق الموسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ط$_1$ دار الخليل للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1983 ، ص 59 ، 60 .

(2) - محمد عزه دروزه: القضية الفلسطينية،ج$_1$،ط$_1$ ، دار منشورات للنشر و التوزيع، بيروت لبنان، 1989، ص 123 .

و الدائرة القومية و قضية حرب المخيمات، و على الرغم من تشتت قوات و قيادات منظمة التحرير الفلسطينية على العواصم العربية المختلفة فإن المنظمة تمكنت من عقد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر و اتخاذ قرارات سياسية تؤكد على الوحدة الوطنية الفلسطينية و تصاعدت الخلافات حول صيغ التحالفات الفلسطينية العربية و حول الخيارات السياسية الدولية، فأدى إلى انقسامات في مؤسساتها و هو ما أدى إلى التشابك و الاقتتال، وأدى إلى رحيل ثان لقيادة المنظمة التحريرية الفلسطينية(1)

3 – انعكاس الحرب الأهلية اللبنانية على بعض دول الشرق الأوسط " سورية أنموذجا ":

يعد لبنان امتدادا جغرافي لسوريا ، و يمثل بالنسبة إليها أهمية كبرى في إطار مجموعة من الضوابط المحلية و الإقليمية و الدولية، و لقد انعكست الحرب اللبنانية الطائفية على سوريا بإنشاء سوريا سفارة في لبنان للتعبير عن العلاقات الحسنة بين البلدين و بعد نهاية الحرب نجحت السياسة السورية في خلق تقارب سياسي بينها و بين لبنان و حرصت على طرح نفسها في الأراضي اللبنانية و أن سورية قامت بتوزيع الجيش السوري في الأراضي اللبنانية حماية لها من أي خطر يهددها و بالتأكيد هو الخطر الإسرائيلي.

إن سوريا تحذر من أي محاولات تهدف إلى المساس بأمن لبنان و لا شك أن الحرب الأهلية اللبنانية اثرت تأثيرا و اضحا على سورية، إذا أن انتشار الجيش السوري في لبنان سيساهم في الحفاظ على الكيان اللبناني و لقد نجحت في توظيف سياستها العسكرية و لقد عملت على تنظيم الجيش اللبناني و يضم جميع الجنود اللبنانيين (2)

و من خلال الحديث عن: انعكاس الحرب الأهلية اللبنانية على القضية الفلسطينية دول الشرق الأوساط" سورية كمثال " نجد أن الأولى انعكس سلبا عليها و هي بخروجها من الأراضي اللبنانية و الثانية ببقائها في الأراضي اللبنانية و إقامة جيش سوري يحرص و يحمي لبنان من أي خطر .

---

(1) – تأليف نخبة من المتخصصين: فلسطين و القضية الفلسطينية، ط$_1$ ، الشركة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة ،مصر،[دون سنة].

ص 473 ، 474

(2) – كويني غسان: عام الاجتماع لبنان و القدس و الجولان، ط$_1$ ، دار النهار للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان ، 1998 م ، ص 103 ، 104

و من خلال ما سبق نستنتج أن :

- انعكست الحرب الأهلية اللبنانية على فلشطيين سلبا و ذلك بمغادرتهم للأراضي اللبنانية .

- مواجهة المنظمة التحريرية الفلسطينية لعدة مشاكل من بينها حرب المخيمات و مشكلة المهاجرين لفلسطينيين من فلسطين إلى لبنان .

- تلقي المنظمة التحريرية الفلسطينية ضربة موجعة و قاسية بفقدانها قاعدة عسكرية أساسية في لبنان و تشريد مئات الآلف من الفلسطينيين .

- و بنهاية الحرب الأهلية اللبنانية قامت سورية بفتح سفارة في لبنان و إقامة علاقات دبلوماسية بينهما .

- و بانتشار الجيش السوري في لبنان عقب نهاية الحرب الأهلية يعد انعكاسا إيجابيا بالنسبة لسوريا و القيام بحماية لبنان من أي خطر يواجهها، و إن الحماية السورية جاءت تحت إطار جهود الجامعة العربية .

الخاتمة

من خلال ما سبق ذكره نخلص للنقاط التالية

1 - تمثل لبنان العصب الحيوي لمنطقة الشرق الأوسط من الناحية الإستراتيجية و كذا الاقتصادية

2 – تتعدد شرائح المجتمع اللبناني إذ هو عبارة عن طوائف من مختلف الأديان و المعتقدات تتعايش مع بعضها وفقا القانون اللبناني الذي يحدد مهام كل طائفة

3 - يعد الصراع القائم بين الطوائف إضافة الوجود الفلسطيني على الأراضي اللبنانية أهم أسباب اندلاع الحرب الأهلية في لبنان

4 - كان لاندلاع الحرب الأهلية في لبنان يد خارجية ساعدت على تأجيج الوضع الداخلي الذي كان متأزما بدوره و لهذه اليد أغراض و اطماع خاصة بها و من بين الدول التي كان ظهورها على مسرح الأحداث دورا في تأزم الوضع اللبناني نذكر سوريا – إسرائيل – الولايات المتحدة الأمريكية

5 - أدت الحرب الأهلية اللبنانية إلى ضعف في جميع القطاعات خاصة الاقتصادية منها إذ تراجع الاقتصاد اللبناني خلال خمسة عشرة سنة إلى أدنى درجاته، هذا بالنسبة للاقتصاد بينما لم يكن الوضع الاجتماعي حال من غيره حيث شهدت البلاد أزمة اخرى هي الهجرة، ومن النتائج الاجتماعية أيضا الإضافة إلى الخسائر البشرية نجد دمارا في المنشآت الصحية و التربوية و عديد المشاكل الأخرى .

6 - لعبت المملكة العربية السعودية دور الوساطة لحل الأزمة اللبنانية إذ و إثر عقد مؤتمر الطائف توصل المؤتمرون إلى قرار تمثل في إقناع كل الأطراف المتصارعة إلى و قف فتيل الحرب و التفكير في مستقبل لبنان بالإضافة إلى التأكيد على مبدأ أساسي متمثل في عروبة لبنان بالإضافة إلى أن لبنان ملك لكل اللبنانيين و ليس لطائفة معينة مما يؤدي إلى ضرورة تعايش كل الطوائف معا دون صراع

7 – انعكست الحرب الأهلية اللبنانية على القضية الفلسطينية انعكاسا سلبيا على لرغم ان الطرفين اتفقا على حل النزاع بينهما ،إلا أن ذلك كان طريق تمر بواسطته إسرائيل إلى الأراضي الفلسطينية

8 – انعكست الحرب أيضا على دول أخرى في المنطقة منها سوريا ، التي حققت بعض أهدافها في الاتفاق بضمان إبقاء قواتها في لبنان من جهة و حصولها على و صاية غير رسمية على لبنان لا تزال

الملاحق

الملحق رقم 01

الأحزاب والحركات السياسية اللبنانية

أولا:الأحزاب والتنظيمات المسيحية اليمينية

1-حزب الكتائب اللبنانية
2-حزب الكتلة الوطنية
3-حزب الأحرار
4-تنظيم حراس الأرز
5-لواء المردة
6-الجبهة اللبنانية

ثانيا:الأحزاب والتنظيمات الإسلامية واليسارية والقومية

1-الحزب السوري القومي الاجتماعي
2-الحزب الشيوعي اللبناني
3-حزب البعث العربي الاشتراكي
4-الحزب التقدمي الاشتراكي
5-منظمة العمل الشيوعي
6-حركة القوميين العرب
7-حركة المحرومين
8-حركة الناصرين المستقلين
9-الحركة الوطنية والتقدمية
10-الاتحاد الاشتراكي العربي
11-التنظيم الشيعي الناصري
12-جيش لبنان العربي

هدا بالإضافة إلى أحزاب أخرى سياسية وعسكرية مثل:

1-حزب النداء القومي
2-حزب النجادة
3-حزب الله
4-جند الله
5-حركة 24تشرين(طرابلس)
6-رابطة الشغيلة
7-منظمة العمل الاشتراكي الثوري
8-اللجان والروابط الشعبية
9-حركة رواد الإصلاح

ثالثا:الأحزاب الأرمنية اللبنانية

1-حزب الطاشناق
2- حزب الهاشناق
3-حزب الرامغفار

جدول يوضح الطوائف المشكلة للمجتمع اللبناني

م	الجماعات الأثنية	النسبة المئوية العامة في إجمالي السكان	التوزيع الطائفي	النسبة الفرعية %	مناطق التركز الجغرافي الرئيسية
01	العرب المسلمون	%51.5	الشيعة السنة الدروز	%24.6 %20 %6.9	جنوبي لبنان-البقاع- بيروت-شمال لبنان-البقاع- بيروت-جنوبي لبنان-جبل لبنان-البقاع
02	العرب المسيحيين	%41.4	الموارنة الروم الأرثوذكس الروم الكاثوليك البروتستانت اللاتين الكاثوليك السريان الأرثوذكس السريان الكاثوليك	%20 %10.8 %7.4 %0.9 %0.8 %0.8 %0.8 %0.8	وسط لبنان-لبنان الشمالية بيروت شمال لبنان- جبل لبنان- بيروت البقاع– جنوب لبنان– جبل لبنان بيروت بيروت-جبل لبنان بيروت بيروت- البقاع
03	الأرمن	%6.5	الأرمن الأرثوذكس الأرمن الكاثوليك	%5.5 %1	بيروت- جبل لبنان- البقاع بيروت- جبل لبنان- البقاع
04	اليهود	%0.2		%0.2	بيروت
05	طوائف اخرى	%0.8	الآراميون- التركمان- السركس- النساطرة اليعاقبة المونوفيزيون	%0.8	بيروت- شمالي لبنان

نقلا عن فليب حتي: المرجع السابق ص؛ص316؛337

الملحق رقم 03

- الحرب الأهلية (1975-1991): أهم الحروب أو المعارك الأهلية التي حصلت خلال هذه الحرب:

السنة	اليوم	الحدث	الطرف الأول	الطرف الثاني	النتيجة
1975	13 نيسان	حادثة عين الرمانة	اليمين اللبناني	منظمة التحرير الفلسطينية الحركة الوطنية اللبنانية	قيام المقاتلين الفلسطينيين بقصف صاروخي ل(الاشرفية و عين الرمانة) واندلاع الحرب الاهلية اللبنانية
1977		حرب طريق فلسطين تمر عبر جونية	الجبهة الوطنية	اليسار اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية	سيطرت منظمة التحرير الفلسطينية على مناطق لبنانية ودخول قوات الردع العربية
1978	14أذار	الاجتياح الإسرائيلي	الفلسطينيين، اليسار اللبناني والقوى الوطنية	جيش الدفاع الإسرائيلي جيش لبنان الجنوبي	احتلال إسرائيل للجنوب اللبناني
1979		معارك توحيد البندقية	الكتائب	الاحرار، المردة، الارمن	سيطرة بشير الجميل على المناطق المسيحية وتأسيس القوات اللبنانية
1981		معركة زحلة	القوات اللبنانية	القوات السورية وحلفائها	خروج الجيش السوري من زحلة
1982	6 حزيران	الاجتياح الإسرائيلي الثاني	اليسار اللبناني والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينيين	جيش الدفاع الإسرائيلي، جيش لبنان الجنوبي، القوات اللبنانية	طرد منظمة التحرير من لبنان واستلام الكتائب السلطة
1983		حرب الجبل	الدروز والفلسطينيين واليسار اللبناني	حزب القوات اللبنانية	تهجير المسيحيين من الجبل
1984	6شباط	انتفاضة 6 شباط 1984	حركة امل، اليسار اللبناني والقوى الوطنية اللبنانية	القوات اللبنانية	بروز حركة امل الشيعية الموالية لإيران
1985	12أذار	انتفاضة الاتفاق	القوات اللبنانية	رئيس الجمهورية	سيطرة القوات اللبنانية على المناطق

		الثلاثي		والكتائب	المسيحية
1985	أذار	سحق المرابطون	حركة أمل، الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي اللبناني	المرابطون	تم سحق المرابطون والقضاء على تنظيمهم نهائيا في غضون اربع ساعات.
1985		حرب العلم	الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي و7 فصائل فلسطينية من ضمنها حركة فتح	حركة أمل	دخول القوات السورية بيروت.
1985	9ايار	انتفاضة حبيقة	حبيقة في القوات اللبنانية	جعجع في القوات اللبنانية	الاتفاق الثلاثي الذي لم يطبق
1986	كانون الثاني	انتفاضة سمير جعجع	حبيقة في القوات اللبنانية	جعجع في القوات اللبنانية	الغاء الاتفاق الثلاثي
1986		حرب الستة أيام	الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي اللبناني	حركة أمل	عودة الجيش السوري إلى بيروت الغربية لتفادي هزيمة الشيوعيين والفلسطنيون ومنع إبادة الدروز بعد تقدم حركة امل السريع على الجبهات الثلاث وبدأ مقاتيلها في اقتحام بيوت الدروز وتصفية المشايخ واغتصاب النساء.
1988		حرب الاخوة	حركة امل	حزب الله	ابرز ما جاء في هذه الحرب تقسيم المناطق الشيعية إلى مناطق حزب الله المدعوم من إيران :بعلبك-الهرمل-الضاحية الجنوبية-النبطية ومناطق حركة امل المدعومة من سوريا الاسد :صور-الزهراني-الأحياء الشيعية في بيروت-مرجعيون
1989	14أذار	حرب التحرير	الجيش اللبناني بقيادة الجنرال ميشال عون	السوريين والدروز والشيوعيون والفلسطينيون	هزيمة عون وذلك بسبب وقوف البطريك صفير وسمير جعجع ضده وإنقسام الجيش.
1990	31 كانون	حرب الإلغاء	الجيش اللبناني بقيادة	القوات اللبنانية	رغبة عون في القضاء على الميليشيات والعصابات المسلحة كالقوات اللبنانية

	الثاني		الجنرال ميشال عون		بقيادة سمير جعجع. انتهت هذه الحرب بدعم الجيش السوري لسمير جعجع وباحتلال الجيش السوري لقصر بعبدا ونفي ميشال عون إلى فرنسا وإعلان استسلامه.
1990	13 تشرين الأول	احتلال قصر بعبدا الرئاسي من السوريين بتفويض أمريكي	الجيش اللبناني بقيادة الجنرال ميشال عون	القوات السورية.	سيطرة سوريا على لبنان.

نقلا عن الموقع الالكتروني:الأقصـــى

الملحق رقم04

بيان الناطق باسم الخارجية الأمريكية
حول معارضي أي تدخل في لبنان
بتاريخ 8 يناير 1976

إن (الولايات المتحدة تكرر تأييدها الحفاظ على سلامة لبنان وحماية أراضيه وهي تؤكد ما ورد في رسالة الدكتور هنري كيسنجر إلى الرئيس رشيد كرامي في الخامس من تشرين الثاني الماضي)

خلال المصاعب التي يواجهها لبنان أعلنا صراحة أن الولايات المتحدة تعارض أي تدخل خارجي في الشؤون اللبنانية ؛وقد أبلغنا حكومات المنطقة هدا الموقف.

إن موقف الولايات المتحدة لم يتغير وهي ترفض تدخل أي دولة في لبنان بما في دلك سوريا أو إسرائيل.

نقلا عن: فليب حتي ؛المرجع السابق ؛ص 199

الملحق رقم 05

بيان تقديري بالخسائر والآثار السلبية للحرب
بين عامي 1975- 1990

-بلغ عدد القتلى نحو 150 ألف بحسب تقديرات رسمية؛معظمهم من المدنيين وبينهم فلسطينيون أي بمعدل قتيل من أصل 24 مواطن وقاطن في لبنان ثلاثة ملايين ونصف المليون

-بلغ عدد الجرحى نحو 200 ألف بينهم ألاف المعاقين والمشوهين بسبب الحرب.

- عدد المفقودين نحو7500

- عدد المهجرين نحو800ألف ثلثهم من منطقة الجبل التي تشمل الشوف وعالية والمتن الأعلى الجنوبي والشمالي وأكثريتهم الساحقة من المسيحيين فضلا عن أكثر من مئة من منطقة الشريط الحدودي الذي تحتله إسرائيل وأكثريتهم الساحقة من الشيعة

-عدد المهاجرين إلى الخارج يتراوح بين 400 ألف ومليون شخص.

وقد استمرت الهجرة بعد انتهاء الحرب بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة؛ وعوامل القلق على المستقبل.

-قيمة الخسائر المادية الناجمة عن الدمار تقدر بنحو عشرين مليار دولار أمريكي.

-عدد المنازل المهدمة نحو 150 ألف.

-الخسائر المتراكمة نتيجة تعطل الإنتاج وتوقف المداخيل نحو24 مليار دولار.

وتبقى ظاهرة السيارات المفخخة التي لاحقت المواطنين في مختلف المناطق وشكلت أحد وجوه الحرب الأمنية والنفسية؛فقد انفجرت خلال الحرب 3641سيارة مفخخة أدت إلى قتل نحو 4390شخصا بينهم 316 أمريكيا و58فرنسيا معظمهم من العسكريين.

نقلا عن،جوزيف صقر:المرجع السابق؛ص188

قائمـــــة بيليوغرافيـــــــة

أولا : الكتب

1 - المصادر

* باللغة العربية

1 – أبو عياته فتحي محمد : السكان و العمران الحضري ،[دون طبعة]، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، 1989

2 - بطرس ضو: تاريخ الموارنة السياسي الديني و الحضاري، [دون طبعة]، دار النهار ، بيروت ، لبنان ، 1971

3 - بقرادوني كريم : السلام المفقود: [دون طبعة]، دار الشرق للمنشورات، بيروت، لبنان ، 1994

4 – التونسي محمد خليفة: الخطر اليهودي،ط$_7$ ، دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 1999 .

5 - الجسر باسم : الصراعات اللبنانية و الوفاق،[دون طبعة]، دار النهار للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان .1981

6 - جير موربير: العالم العربي اليوم، ترجمة: محي الدين محمد ،ط$_1$ ، دار مجلة الشعر، بيروت، لبنان

[دون سنة].

7 – الحافظ ياسين: المسألة القومية الديمقراطية ،ط$_1$ ، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1981 .

8 – ذبيان سامي: الحركة الوطنية اللبنانية ، ط$_1$ دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ، 1977 .

9 - الريحاني أمين: مصير فلسطين ، تعريب : طنسي زكا ، ط$_1$ ، دار الجيل للنشر ، بيروت ، لبنان 1998

10 – شربل إلياس : جذور الأزمة في لبنان ، ط$_1$ ، دار ابن خلدون ، بيروت، لبنان ، 1978 .

11 – الصمد رياض: الطائفية و لعبة الحكم في لبنان،[دون طبعة]، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، لبنان 1977 .

12 - طي محمد : لبنان في خريطة الإمبريالية الجديدة ،[دون طبعة]، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان،[دون سنة].

13 - عيتاني محمد زكريا: الاتفاقية اللبنانية الإسرائيلية، ط$_1$ ، دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان ، 1984 .

14 – غنيم عادل: الوجود الفلسطيني في لبنان و الأزمة اللبنانية،[دون طبعة]، المنظمة العربية للتربية و العلوم ، 1981 .

15 – قريحة أنيس: التاريخ اللبناني و اثره في تكوين الشخصية اللبنانية،[دون طبعة]، دار الجديد، بيروت ، لبنان ، 1980

16 - فؤاد مصطفى: دولية الصراع اللبناني،[دون طبعة]، دار المعارف، الإسكندرية ، مصر ، 1983

17 – قبلان هشام : لبنان أزمة و حلول، ط$_1$ ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ، لبنان، 1978 .

18 – القزويني زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد و أخبار العباد، ط$_1$ ، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان ، 1960 .

19 – لويس برنارد: تنبؤات مستقبل الشرق الأوسط، ط$_1$ شركة رياض الريس للكتب، بيروت، لبنان 1981 .

20 – المجذوب محمد: مصير لبنان في مشاريع ، ط$_1$ ، منشورات عويدات ، بيروت، لبنان، 1979

21 – مرعب خالد مصطفى : قضايا لبنانية و عربية معاصرة(مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان و الوطن العربي) ،[دون طبعة]، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ، 2009 .

22 – منذر محمد : السياسات الجبهوية المتقاربة من الحرب إلى السلم،[دون طبعة]، المنشورات الحقوقية ، بيروت ، لبنان ، 2006

23 – منصور سامي: مذبحة لبنان الكبرى (حرب الاستنزاف العربية الجديدة) ، ط1 المركز العربي للبحث و النشر القاهرة، مصر .1981

24 - يونس عباد، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية (1973،...)، ج5 (الحوار في سبيل الحل1975-1984)، ط1 ، دار الثقافة العربية، بيروت، لبنان، [دون سنة].

ب - باللغة الفرنسية

25 - Bou Alhab . alahoh Daadm, le liban aivle on conflit international,alhurriyat,Beyrouth, 1980

2) - المراجع

أ – باللغة العربية

26 – الباغ منصور: الانقلاب على الطائف، ط1 ، دار الجديد للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان ، 1993

27 – بركات حليم: المجتمع العربي المعاصر،ط1 ، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991 .

28 – بوتول جاستون: الحرب و المجتمع، تحليل اجتماعي للحروب و نتائجها الاجتماعية الثقافية و النفسية، ترجمة: عباس الشربيني،[دون طبعة]،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973 .

29 – بيضون احلام: إشكالية السيادة و الدولة نموذج لبنان،ط1 ، يوسف بيضون للطباعة، بيروت، لبنان، 2008

30 – حتي فليب: لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور إلى عصرنا الحاضـــر، ترجمة أنيس فريحـــــة،[دون طبعة]،دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ، 1959 .

31 – حمدان نهلة ياسين: الوساطة في الخلافات العربية، ترجمة سمير كرم،ط1، مركز فرحات الوحدة للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان ، 2003 .

32 –حكيم يونس: بيروت و لبنان في عهد آل عثمان،[دون طبعة]، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان،[دون سنة]،

33 – دروزه محمد عزه: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها،ج$_4$ ، ط$_1$ دار منشورات المؤسسة الفلسطينية، بيروت ، لبنان ، 1989 .

34 – الزورنواف: إسرائيل لبنان حروب الحساب المفتوح،ط$_1$ ، المكتبة الوطنية للنشر، عمان، الأردن 2008 .

35 – الشاذلي سعد الدين: الخيار العسكري العربي(1984-1993)،ط$_1$ ، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، .1984

36 – الشيخ رأفت غنيمي: تاريخ العرب الحديث،[دون طبعة]، مركز الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، بيروت، لبنان، 2005 .

37 – شيغر شمعون: حزب الله بين إيران و لبنان، ط$_3$ ، مركز موشي ديان للدراسات في الشرق للنشر، بيروت، لبنان، 2006 .

38 – الصفار حسن بن موسى: الطائفية بين السياسة و الدين، ط$_1$ ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2009 .

39 – الصليبي كمال سليمان: تاريخ لبنان الحديث،[دون طبعة]، دار النهار للنشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، 1997 .

40 – عبد الجواد حسين و آخرون: من أجل الجنوب من أجل لبنان ،ط$_1$ ، المجلس الثقافي في لبناني للنشر و التوزيع ، بيروت، لبنان ، 1989 .

41 – علي محمد علي :إسرائيل و الشرق الأوسط،ط$_1$ ، دار القومية للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان 1980 .

42 – غانم محمد الصغير: التوسع الفينيقي في غربي المتوسط،ط$_1$ المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، الجزائر، 1979

43 – غسان كويني: عام الاجتياح للبنان و القدس و الجولان،ط$_1$ ، دار النهار للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان ، .1998

44- قربان ملحم: تاريخ لبنان السياسي الحديث،ج$_2$ (بناء دولة الاستفلال)، ط$_2$ المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان ، 1980 .

45 – قزي فايز: من حسن نصر الله إلى ميشال عون قراءة سياسية لحزب الله،[دون طبعة]، دار رياض الريس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2009 .

46 – محمود سويد: من صمود المقاومة الوطنية إلى إلغاء اتفاق الطائف،ط1 ، دار الدراسات للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1990 .

47 – نخبة من المتخصصين: فلسطين و القضية الفلسطينية،ط1، الشركة العربية للتسويق بالتعاون مع جامعة القدس للنشر و التوزيع ، القاهرة، مصر،[دون سنة].

48 – نعمان عصمان : على أين تسير لبنان (أبحاث ومشروعات في قضايا المصير والنظام السياسي) [دون طبعة]، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 1979 .

49 - نوار عبد العزيز : و وثائق أساسية في تاريخ لبنان الحديث،[دون طبعة]، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1974 .

50 - الهور منير و الموسى طارق : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ،ط1 دار الخليل للنشر و التوزيع ، بيروت، لبنان ، 1983 .

51 - ياغي إسماعيل احمد: تاريخ العالم المعاصر،[دون طبعة]، مكتبة العبيكة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،[دون سنة].

ب – بالغة الفرنسية

52 – Hitti philipe M le liban dans l' histoire , par elsavqnafa, Bayreuth , libanen,1960

ثانيا : الدوريات و المجالات :

53 - جلول فيصل: عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان، السياسة الدولية ، العدد 82 ، 1985 .

54 – الدجاني أحمد صدقي: القضية الفلسطينية و القضية اللبنانية ، المستقبل العربي، العدد 36 ، 1982

55 – المشاط عبيد المنعم: الفلسطينيون و الحرب الأهلية ، السياسة الدولية ، العدد 43 ، 1976 .

56 – العقاد صلاح: الإطار التاريخي للميثاق الوطني، السياسة الدولية، العدد 43 ، 1976

57 – نعمان عصمان : القوانين اللبنانية في ضوء الإعلام العالمي لحقوق الإنسان و الاتفاقات الدولية المنبثقة عنها، دراسات عربية ، العدد 02 ، جانفي 1989 .

58 – و اكيم جمال: الحرب الأهلية اللبنانية اقتراح لمقاربة جديدة ، مجلس الآداب الإلكترونية ، العدد 01 ، 2009 .

ثالث: الموسوعات

59 - الروضان عبد عون: موسوعة تاريخ العرب، ج$_2$ ، ط$_2$ الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007 .

60 – الشويخات أحمد مهدي: الموسوعة العربية العالمية ، مركز الدراسات العربية ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 2005 ، نسخة إلكترونية .

61 – صقر جوزف: قصة و تاريخ الحضارات العربية ، ج$_2$ (لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية)، ط$_1$ ،[دون توزيع]،[دون سنة].

62 – الكيالي عبد الوهاب : الموسوعة السياسية ،ج$_2$ ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان،[دون سنة].

رابعا : الأطالس

63 – بوريمة سمير و محمد الهادي لعروق : اطلس الجزائر و العالم ، [دون طبعة]، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 1998 .

64 - القصيبي أبو القاسم بن حوقل: صورة الأرض،[دون سنة] منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، لبنان،[دون سنة]

W .W.W. al-Aqsa – pal – yooh . com . – 65

فهرس الموضوعات